أسلوب القَسَم في النثر الفارسي في العصر السلجوقي

د. صديق محمود حسن إبراهيم (*)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد قائد الغُرّ المُحجّلين، وإمام الموحدين، وقدوة السالكين، وعلى آله وصحبه، ومَن سار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد،،،

إن حاجة الإنسان على مر الزمان والمكان إلى تأكيد خبر قد سمعه، أو وعد قطعه على نفسه، ورغبة في الوثوق بكلام محدثه، وثقة محدثه فيما يقوله هو نفسه، قد دعته إلى استنباط أسلوب القَسَمْ، فأقسم بكل ما هو غالٍ ونفيس ؛ كدليل على صدق كلامه، فأسلوب القسم طريق من طرق توكيد الكلام، وإبراز معانيه ومقاصده على النحو الذي يريده المتكلم، إذ يؤتى به لدفع إنكار المنكرين، أو إزالة شك الشاكّين، وهو من المؤكدات المشهورة التي تمكن الشيء في النفس، وتوثقه، وهو من الأساليب التي عرفها الناس في الكثير من اللغات، فقد شاع عند العرب والفرس، كما ذاع عند غيرهم من الأمم والشعوب، فعمدوا إليه في كل أمر تدعو الحاجة إلى توثيقه وتحقيقه من الأخبار والوعود والعهود والمواثيق وغير ذلك مما يستلزم التوكيد فيما يكون من شئون الأفراد والجماعات، فالقسم كأسلوب من أساليب القول، هو أسلوب قوي جدًا، يهز النفس، ويحرك المشاعر.

افتُتحت سور كثيرة من القرآن الكريم بالقسم، وأورد أقسامًا في ثنايا عدد غير قليل منها، وقد نزل القرآن الكريم للناس كافة، ووقف الناس منه مواقف متباينة فمنهم الشاكّ، ومنهم المنكر، ومنهم الخصم الألد، فجاء القسم في كتاب الله، لإزالة الشكوك، وإحباط الشبهات، وإقامة الحجة، وتوكيد الأخبار، لتطمئن نفس المخاطب إلى الخبر، لاسيما في الأمور العظيمة التي أقسم عليها.

حظي القسم والحلف واليمين بمكانة مهمة في الأدب الفارسي، خاصة في أدب العصر السلجوقي، وخصوصًا النثر، ويعد منذ أمد بعيد أحد العناصر الأصلية المذهبية والأخلاقية والاجتماعية بين الإيرانيين وبعض الملل الأخرى، وكانت

(*) قسم اللغات الشرقية – كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي.

أنماط القسم المختلفة موضع اهتمام الشعراء والكتّاب في كل زمان ومكان، فاهتم الأدباء تارة بألوان القسم المذهبي، وتارة أخرى بأشكال القسم المعبّرة عن الحالات النفسية والعاطفية للأديب، وغير ذلك من أشكال القسم وأساليبه[١].

ترجع أهمية موضوع البحث إلى أنه يدرس ظاهرة تمس الحياة اليومية لبني الإنسان بشكل عام، والمسلمين بشكل خاص، وظهر هذا في مؤلفات الكتاب الإيرانيين في فترات مختلفة، ومن بينهم كتّاب العصر السلجوقي، وأثر تلك الظاهرة في أدب تلك الفترة .

اشتمل البحث على مقدمة، ثم موضوع الدراسة، وجاء في مبحثين :

المبحث الأول : القسم في الإسلام، وحوى النقاط التالية:

أولًا: أنواع القسم، وأقسامه، وأحكامه

ثانيًا: القسم في القرآن الكريم

ثالثًا: القسم في القضاء والشهادة

رابعًا: القسم في اللغة والأدب الفارسي في العصر الإسلامي :

أ- أغراض القسم ب- تركيبات القسم

ج- الصفات التي استخدمت في الفارسية للقسم د- أدوات القسم

ه- أنواع القسم .

المبحث الثاني: أسلوب القسم في آثار نثرية من العصر السلجوقي

أولًا: القسم الديني ثانيًا: القسم المذهبي

ثالثًا: القسم بشيوخ الصوفية رابعًا:القسم بكبار الصحابة والمهاجرين والأنصار

خامسًا: القسم بذوي القربى والخلفاء سادسًا: القسم المضمر.

وأخيرًا الخاتمة، والتي خلصت إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

وأرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت فيما قمت به من بحث ودراسة، وعلى الله قصد السبيل، فهو نعم المولى ونعم المعين .

---

[١] سعيد حسام پور: بررسی تحليلی گونه های پيمان وسوگند در شاهنامه ی فردوسی, ص٣٧

المبحث الأول

القسم في الإسلام

أولًا: أنواع القسم وأقسامه وأحكامه:

القَسَم هو اليمين، وفي الشرع: هو ربط النفس بالامتناع عن شيء أو الإقدام عليه، والجمع أقسام، والمُقْسَمُ القَسَمُ، وقاسمه حلف له، والمُقْسِم الرجل الحالف، أَقْسَمَ يُقسِمُ إقْسامًا، وأَقْسَمَ أي حلف، وقد أقسم بالله واستقسمه به – طلب منه أن يحلف به-، وقاسمه حلف له، وأقسمت أي حلفت، وأصله من القسامة، وهي الأيمان تُقسَم على الأولياء في الدم، فالقسامة الجماعة يقسمون على الشئ ويأخذونه، أو يَشْهَدون، ويمين القسامة منسوبة إليهم. و(القَسَم) و(الحلف) و(اليمين) بمعنى واحد، وسمي (الحلف) يمينًا؛ لأن العرب كان أحدهم يأخذ بيمين صاحبه عند التحالف، وكان أهل الكفر يقسمون بآبائهم وآلهتهم، فإذا كان الأمرعظيمًا أقسموا بالله تعالى، قال الله تعالى:(وأقسموا بالله جهد أيمانهم)[1]."الأنعام آية١٠٩".

أنواع القسم:

للقسم أو اليمين أو الحلف خمسة أنواع، هي :

١- القسم الواجب : وهو الذي ينجي به إنسانًا معصومًا من الهلاك، أو ينقذ به المسلم أو ماله أو عرضه من يد ظالم، أو يدفع عنه ظلمًا .

٢- القسم المندوب أو المستحب: كالحلف على شيء فيه مصلحة من إصلاح بين متخاصمين، أو إزالة حقد من قلب مسلم عن الحالف أو غيره، أو دفع شر.

٣- القسم المباح : كالحلف على فعل مباح أو تركه، أو توكيد أمر ونحو ذلك، كأن يحلف إنسان بأن ينام نهارًا حتى لا يتكاسل عن قيام الليل.

٤- القسم المكروه: كالحلف على فعل أمر مكروه، أو ترك مندوب، والحلف في البيع والشراء، أو الحلف بغير أسماء الله تعالى، كالحلف بالأب أو الأم، وغيره.

---

[1] انظر أ- ابن منظور: لسان العرب، جـ ١٥، دار النوادر، الكويت٢٠١٠م، ص ٣٨١، محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، بيروت١٩٨٦، ص٢٢٣، مجد الدين الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ط ٨، الرسالة، لبنان ٢٠٠٥م، ص١١٤٩، علي الحارثي: أسلوب القسم في القرآن الكريم، ج١، السعودية١٩٩١م، ص٣-١٤

٥- القسم المحرم: كمن حلف كاذبًا متعمدًا، حيث ذمه الله تعالى بقوله:" ويحلفون على الكذب وهم يعلمون".أو الحلف على فعل معصية، أو ترك واجب[١].

أقسام القسم أو اليمين :

أ – اليمين اللغو أو اللاغية:

لا تنعقد ولا يعتد بها شرعًا, لكونها خطأ، فهي الحلف دون قصد اليمين، كقوله: والله لتأكلنَّ، أو لتشربنَّ، ونحوه لا يريد به يمينًا أو قسمًا، ولها صورتان: الأولى: ما يجري على لسانه مما اعتاده من حلف دون قصد كالذي يكثر في كلامه لا والله، الثانية: أن يحلف على شيء يظنه صوابًا وهو خطأ. وحكمها أنها لا تنعقد, ولا كفارة فيها لقوله تعالى(لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم).[البقرة٢٥٥] [٢].

ب – اليمين المنعقدة:

تأكيد شيء بذكر أحد أسماء الله أو صفاته, على أمر في المستقبل بأن يفعله أو لا يفعله قاصدًا اليمين متعمدًا لها، وحكمها أنها صحيحة منعقدة, وإذ لم يلتزم بها فعليه الكفارة عند الحنث[٣]. قال تعالى:(لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ).[المائدة٨٩][٤]، وأقسامها :

١ – اليمين بالحلف بالله :

تأكيد شيء بذكر أحد أسماء الله أو صفاته مستخدمًا أحد أحرف القسم الثلاثة، الباء , والتاء، والواو، وهي جائزة، وتكره كثرتها, ويستحب لمصلحة شرعية[٥].

---

[١] د.وهبة الزحيلي: موسوعة الفقه الإسلامي والقضايا المعاصرة، ج٣، ص٣٧٩

[٢] محمد بن صالح العثيمين: شرح صحيح البخاري، ج٨، ط١، القاهرة ٢٠٠٨م، ص٥٢٨

[٣] محمد التويجري: موسوعة الفقه الإسلامي، ج٥، ط١، السعودية ٢٠٠٩م، ص٢٦١

[٤] السيد سابق: فقه السنة، الجزء الثالث، الفتح للإعلام العربي، القاهرة ١٣٦٥ه، ص٧٩-٨٠

[٥] د.وهبة الزحيلي: الفقه الإسلامي وأدلته، ج٣، ط٢،، دمشق١٩٨٥، ص٣٧٥

٢ – اليمين بالتحريم:

وهي تأكيد شيء بأن يحرم على نفسه أمرًا مباحًا دون أن يحدد الشيء المحرم. أو مع تحديد ما حرمه على نفسه كأن يقول لزوجته (أنتِ علي حرام إن فعلت كذا)، فإذا حرم عليه امرأته فهي يمين يكفرها [١].

٣ – اليمين بالطلاق:

تأكيد شيء بإيقاع الطلاق, وهي محرمة. ويرى أكثر العلماء أن الطلاق يقع إذا حنث، ويرى الشيخ ابن باز(بأن هذا يعود إلى نية الزوج الحالف, فإن كان قصده حمل نفسه وإلزامها وتحريضها ولم يقصد فراق زوجته لم يقع الطلاق وإلا وقع)[٢] .

٤ – اليمين بالكفر:

تأكيد شيء بوصف نفسه بالكفر، وهي محرمة وعليه كفارة يمين. قال رسول الله (ص):" من حلف على يمين بملة غير الإسلام كاذبًا متعمدًا فهو كما قال" [٣] .

٥ – اليمين بالظهار:

وهي تأكيد شيء بتشبيه زوجته بأمه، وهي محرمة ويجب على المظاهر أمرين: إما الطلاق، وإما الكفارة، ويأتي بها قبل أن يتماسا، والكفارة مغلظة (عتق رقبة, وإن لم يجد صيام شهرين متتابعين, وإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا)[٤] .

٦ – اليمين بالنذر:

إلزام المرء نفسه بعمل لله تعالى لا يلزمه بقول يدل عليه كقوله: لله علي الصدقة بألف، أو لله علي صلاة ركعتين، أو نحوه. وهي جائزة مع الكراهية، حيث نهى النبي (ص)عن النذر فقال:" إنه لا يَرُدُّ شيئًا ولكنه يُستَخرجُ به من البخيل"[٥].

---

[١] أبو عبد الله القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج٢١، ط١، بيروت٢٠٠٦م، ص ٧٩

[٢] عبد العزيز بن باز: مجموع فتاوى ومقالات، ج٢٢، دار القاسم، الرياض ١٤٢٥ه، ص١٠٦

[٣] محمد بن صالح العثيمين: شرح رياض الصالحين، ج٦، ط١، الرياض١٤٢٧ه، ص١٩١

[١] انظر: أبو جعفر الطحاوي: مختصر اختلاف العلماء، ج٢، ط٢، ص٤٨٤- ٤٨٩

[٥] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي: فتح البارى، ط٢، بيروت١٤٠٢ه، ص٤٩٠

جـ – اليمين الغموس:

وهي اليمين الكاذبة التي تُهضم بها الحقوق، بحيث يحلف إنسان بشيء من أسماء الله وصفاته كاذباً عمداً لأخذ حق لغيره أو بقصد الغش والخيانة، وهي محرمة ومن كبائر الذنوب، ولا كفارة لها, وتجب التوبة منها مع رد الحقوق المسلوبة إلى أهلها. وسميت الغموس لأنها تغمس صاحبها في الأثم أو النار. وتسمى أيضًا: اليمين الفاجرة، لقوله (ص): "من حلف على يمين هو فيها فاجر، ليقتطع بها مال امرئ مسلم حرم الله عليه الجنة وأدخلة النار"، وقوله(ص) الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس"[١].

أحكام القسم أو اليمين وشروطه:

حكم تكرار القسم:

إذا كرر القسم أو اليمين على جنس واحد، فهذه يمين واحدة، ولا تجب بها إلا كفارة واحدة إذا حنث. أما إذا كرر اليمين على أشياء مختلفة كأن يقول: والله لا آكل هذا اليوم، والله لا أسافر هذا اليوم، فهذا عليه بكل يمين كفارة إن حنث بها. وإذا عقد يمينًا واحدة على أشياء مختلفة كأن يقول: والله لا أكلت ولا لبست، فهذا عليه كفارة واحدة إذا حنث، فإنه بفعل واحد منها يحنث، وتنحلّ اليمين[٢].

حكم وكفارة القسم أو اليمين:

سميت الكفارة بذلك لأنها تغطي الإثم وتستره، وهي ما يخرجه الحانث في يمينه من إطعام، أو كسوة، أو عتق رقبة، أو صيام، تكفيرًا لحنثه في يمينه. وهي واجبة فيمن حنث في يمينه، وتسقط عنه إذا عجز عنها؛ فالواجب يسقط بالعجز عنه[٣].

ويخير من لزمته كفارة يمين بين ما يلي :

١- إطعام عشرة مساكين، لكل واحد نصف صاع من قوت البلد- يساوي كيلو وربع من برّ أو أرز أو تمر ونحوها- أو تحمل غذاء أو عشاء عشرة مساكين.

---

[١] المصدر السابق نفسه، ص٤٧١-٤٧٢

[٢] محمد التويجري: موسوعة الفقه الإسلامي، ج٥، مرجع سابق، ص٢٦٢

[٣] انظر: د.وهبة الزحيلي: الفقه الإسلامي وأدلته، ج ٣، مرجع سابق، ص ٣٨٨- ٥٠٠

٢- كسوة عشرة مساكين مما يُلبس عادة. ٣- عتق رقبة مؤمنة[١].
وهو مخير في هذه الثلاثة، فإن لم يجد أحدها صام ثلاثة أيام، ولا يجوز الصيام مع القدرة على أحدها.

حكم تقديم كفارة القسم أو اليمين:

يجوز تقديم كفارة اليمين على الحنث، ويجوز تأخيرها عنه، فإن قدم الكفارة كانت محلِّلة لليمين، وإن أخرها كانت مكفرة له."حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ ، قَالَ: قَالَ النبي(ص): يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوتيتَها عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُوتيتَها منْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ، وَائْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ"[٢].

حكم الحنث في القسم أو اليمين:

يسن الحنث في اليمين إذا كان خيرًا، فمن حلف على فعل مكروه، أو ترك مندوب، فيفعل ما هو خير، ويكفِّر عن يمينه. ويجب نقض اليمين ويكفر عنها إذا حلف على ترك واجب، أو حلف على فعل محرم، ويباح نقض اليمين إذا حلف على فعل مباح، أو حلف على تركه، ويكفِّر عن يمينه[٣]. قال تعالى: (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[البقرة:٢٢٤]. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَعْتَمَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ (ص)، ثُمّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَوَجَدَ الصِّبْيَةَ قَدْ نَامُوا، فَأَتَاهُ أَهْلُهُ بِطَعَامِهِ، فَحَلَفَ لاَ يَأْكُلُ، مِنْ أَجْلِ صِبْيَتِهِ، ثُمّ بَدَا لَهُ فَأَكَلَ، فَأَتَى رَسُولَ الله(ص) فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ (ص):"مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، فَلْيَأْتِهَا، وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ".

حكم الإصرار على القسم:

من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فلا يصر عليها، بل يفعل ما هو خير، ويكفِّر عن يمينه. قال الله تعالى:(وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[البقرة ٢٢٤]. وَعنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ

---

[١] انظر: محمد بن صالح العثيمين: شرح صحيح البخاري، ج٨، ط١، ص٦٤٥-٦٤٧
[٢] أبو عبد الله البخاري: صحيح البخاري، ط١، دار ابن كثير، دمشق ٢٠٠٢م، ص ١٦٤٢
[٣] محمد التويجري: موسوعة الفقه الإسلامي، ج٥، مرجع سابق، ص٢٦٤

اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ الله (ص) قالَ:"وَالله لأَنْ يَلَجَّ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ، آثَمُ لَهُ عِنْد الله مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفّارَتَهُ الّتِي فَرَضَ الله"[١] .

حكم الحلف بغير الله:

الحلف بغير الله محرم؛ لأن الحلف تعظيم للمحلوف به، والتعظيم لا يكون إلا لله تعالى، ولا ينعقد اليمين بغير الله تعالى كالحلف بالنبي (ص)، والكعبة، وجبريل، والولي ونحو ذلك، ولا كفارة على الحنث بالحلف به، وإذا قصد الحالف بذلك إشراك غير الله معه في التعظيم كان ذلك شركًا، وإذا قصد الاستهانة بالحلف بالنبي والرسول ونحو ذلك كان كفرًا[٢].عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله (ص) يَقُولُ:" مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ الله فَقَدْ أَشْرَكَ". وَعَنْ عَبْدِالله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) قَالَ:" مَنْ كَانَ منكم حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِالله أَوْ لِيذر"[٣].

ومن شروط القسم:

أ- أن يقسم الإنسان باسمه تعالى وألفاظ القسم الأساسية الثلاثة، وهي: والله، بالله، تالله، وأيضًا: الرحمن، الرحيم، البارىء، وكذا الأسماء المشتركة التي في مجملها يطلقونها على الله تعالى، مثل: الرب، الخالق، الرازق، وهناك ألفاظ أخرى، مثل: لعمر الله، أقسم بالله، أحلف بالله، أقسمت بالله، حلفت بالله .

ب- أن يكون المقسم بالغًا عاقلًا، فلا يعتد بقسم الطفل والمجنون

جـ- أن يكون المقسم قاصدًا اليمين، فلا يصح قسم الثَمِل والصبي والمجنون.

د- أن يقسم على أمر مستقبل ممكن[٤].

ثانيًا: القسم في القرآن الكريم:

وردت في القرآن الكريم أنماط وصور مختلفة للقسم :

١- ورد في آيات من القرآن لفظ " يمين " وجمعه " أيمان"، وكذلك بمعنى الحلف، كما في قوله تعالى:" وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" (البقرة آية ٢٢٤). كذلك عرض القرآن

---

[١] مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم، المجلد الأول، ط١، الرياض٢٠٠٦م، ص٧٨٠، ٧٨٣

[٢] عبد الرحمن الجزيري: الفقه على المذاهب الأربعة، ج٢، مرجع سابق، ص٧١

[٣] أبو محمد محمود الغيني: البناية في شرح الهداية، ج٦، ط٢، بيروت١٩٩٠، ص١٧

[٤] انظر: د. وهبة الزحيلي: الفقه الإسلامي وأدلته، مرجع سابق، ص ٣٩٢- ٣٩٣، http://www.al-eman.com/249&p1

الكريم لليمين اللغو فقال الله تعالى:"لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ" (البقرة آية ٢٢٥) . وفيما يتعلق بكفارة القسم، تطرق القرآن لهذا الأمر، فقال جل شأنه:"لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ".(المائدة آية ٨٩). أيضًا عرض القرآن الكريم للوفاء بالعهد وعدم الحنث بالقسم، وخاصة الأشخاص الذين يعقدون الأيمان، ثم يحنثون في قسمهم، فقال عز من قائل:" وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ"(النحل آية٩١). وهذا أمر منه تعالى بالوفاء بالعهود والمواثيق والمحافظة على الأيمان المؤكدة . كذلك يقول تعالى:" وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" (النحل آية٩٢)، شبهت هذه الآية الذي يحلف ويعاهد، ثم ينقض عهده بالمرأة تغزل غزلها وتفتله محكمًا، ثم تَحُلّه، فيروى أن امرأة حمقاء كانت بمكة تسمى رَيطة بنت عمرو كانت تفعل ذلك، فبها وقع التشبيه، فنقض العهود الأيمان بعد توكيدها، ونقض العهود مع الله أو الناس، أمر لا يصدر عن عاقل، فالعهود والعقود التي بينك وبين الله، أو بينك وبين الخلق فيما فيه مصلحة دنيوية أو أخروية للبلاد والعباد يعد عملًا صالحًا وشرعًا لا ينبغي نقضه بعد إبرامه[1]. كذلك يقول جل شأنه:" يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١) قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ(٢).(التحريم آية١-٢). قال ابن عباس في قوله:" يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ" نزلت هذه الآية في المرأة التي وهبت نفسها للنبي (ص). وواضح أنّ هذا التحريم لم يكن تحريماً شرعيًّا، بل قَسَمًا من قِبل الرّسول الكريم (ص)، والقسم على ترك بعض المباحات ليس ذنباً كما هو معلوم، وعليه فقول الله عزَّ ذكره" لِمَ تحرّم" لم يكن توبيخًا وعتابًا، وإنّما كان من باب

[1] انظر: أبو عبد الله القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج٤: ص١٣-٢١، ج٨ : ص١٢١-١٥٥، ج١٢: ٤١٦-٤١٩، عبد العزيز الراجحي: منحة الملك الجليل، ص٧٥٥-٧٥٧

الإشفاق والعطف على رسوله المصطفى محمد(ص)[١]. كما تحدث القرآن الكريم عن أناس فجرة يكثرون من الحلف مستهينين بعظمة الله، فقال تعالى مخاطبًا نبيه محمد(ص):" وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ" (القلم آية١٠).

سور القرآن الكريم التي تبدأ بالقسم أو واو القسم:

أ- السور التي تبدأ بالقسم، وهي: يس، ص، الزخرف، الدخان، ق، القلم، كالتالي: قوله تعالى:"يس(١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ(٢)"، أي المحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهذا قسم من الله تعالى بالقرآن. وقوله تعالى:"ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ(١)"، أي والقرآن المشتمل على ما فيه ذكر للعباد. وهذا قسم بالقرآن أيضًا. وقوله تعالى في سورة الزخرف:"حم(١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ(١)، أي البين الواضح المعاني والألفاظ، أقسم تعالى بالقرآن الكريم. وفي سورة الدخان أقسم جل ثناؤه بالقرآن أيضًا، فقال:"حم(١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (١)". كما أقسم سبحانه بكتابه العزيز، فقال تعالى:" ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ(١)، أي الكريم العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. كذلك في قوله تعالى:"ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ(١)"، نون: للتحدي بالإتيان بمثل القرآن أو بعضه ما دام مركبًا من أمثال هذا الحرف، وهو مادة لغتهم التي يتفاخرون بأنهم أفصح الناس فيها، وأقسم الله بالقلم الذي يكتب به الناس، والملائكة التي تكتب أعمال الخلق، وهو تعظيم لشأن أداة العلم[٢].

ب – السور القرآنية التي تبدأ بواو القسم:

خمسة عشر سورة، هي: الذاريات، والطور، والنجم، والمرسلات، والنازعات، والبروج، والطارق، والفجر، والشمس، والليل، والضحى، والتين، والعاديات، والعصر، والصافات، وآياتها كالتالي:(وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً)، قسم بالرياح التي تفرق الأشياء تفريقاً.(وَالطُّور)، أقسم الله بالطور, وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام.(وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى). اختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى، فقال بعضهم: عُنِيَ بالنجم: الثُّريا وعُنِي بقوله(إِذَا هَوَى: إذا سقط), قالوا:

---

[١] أبو الفداء اسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج ٨، ط٢، ص ١٥٨-١٥٩

[٢] انظر: أ- أبو الفداء اسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم، الجزء السادس: ص ٥٦٣، الجزء السابع : ص ٥١، ص ٢١٨، ٢٤٥، ٣٩٤- ٣٩٥، ج ٨، ص ١٨٤- ١٨٧، د.وهبة الزحيلي : التفسير الوجيز، ط ١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م، ص٥٦٥

تأويل الكلام: والثريا إذا سقطت.عن ابن عباس, قوله (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) قال: إذا انصبّ. وقال آخرون: معنى ذلك: والقرآن إذا نـزل[١].(وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفاً). أقسم تعالى على البعث والجزاء على الأعمال، بالملائكة التي يرسلها بشئونه القدرية وتدبير العالم، وبشئونه الشرعية ووحيه إلى رسله، و(عُرْفًا) أرسلت بالعرف والحكمة والمصلحة، لا بالنكر والعبث.(وَالنَّازِعَاتِ غَرْقا)، أقسم الله تعالى بالملائكة تنزعُ أرواحَ الكفار، وغرقًا أي نزعًا بشدّة[٢].(وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوج)، أقسم الله جلّ ثناؤه بالسماء ذات البروج. واختلف أهل التأويل في معنى البروج، فقال بعضهم: عُنِي بذلك: والسماء ذات القصور. قالوا: والبروج: القصور. وقال آخرون: عُنِي بذلك: والسماء ذات النجوم، وقالوا: نجومها: بروجها.(وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ)، يقسم سبحانه بالسماء والطارق، والطارق هو النجم الثاقب،أي: المضيء، الذي يثقب نوره، فيخرق السماوات فينفذ حتى يُرى في الأرض.(وَالْفَجْرِ)، أقسم جلّ ثناؤه بالفجر، وهو فجر الصبح. واختلف أهل التأويل في الذي عُنِي بذلك، فقال بعضهم:عُنِي به النهار. وقال آخرون:عُنِيَ به صلاة الصبح، وقيل هو فجر أول يوم من المحرم[٣].(وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا)، أقسم الله بالشمس ونهارها; لأن ضوء الشمس الظاهر هو النهار.(وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى)، أقسم الله بالليل إذا غشَّى الخليقة بظلامة.(وَالضُّحَى)، أقسم ربنا جل ثناؤه بالضحى، وهو النهار كله.(وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ)، أقسم جلا وعلا بالتين والزيتون، واختلف المفسرون هنا على أقوال كثيرة فقيل: المراد بالتين مسجد دمشق، وقيل: هي نفسها. وقيل: الجبل الذي عندها، (والزيتون)، قال كعب الأحبار وقتادة وابن زيد هو مسجد بيت المقدس، وقال مجاهد وعكرمة هو هذا الزيتون الذي تعصرون[٤].(وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحا)، يقسم تعالى بالعاديات، وهي الخيل التي تعدو بركابهاعند الحاجة كما في حالة القتال في سبيل الله، ومعنى {ضَبْحًا}

---

[١] انظر: أبو عبد الله القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج١٩، ص٥١١،٤٦٨، ج٢٠، ص٦-٧

[٢] أبو الفداء اسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج ٨، ص١٩٦-٢٩٧، ٣١٢

[٣] انظر: أبو عبد الله القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج٨، ص١٧٩، ٢٠١-٢٠٤، ٢٥٦،
http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/ html

[٤] انظر: أبو الفداء بن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج ٨، ص٤١٦،٤١٠-٤١٧، ٤٢٣، ٤٣٤،
http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom

أي:ارتفعت أصواتها عندما تعدو.(وَالْعَصْرِ)، أقسم بالدهر أو الزمان لما فيه من التنبيه بتصرف الأحوال وتبدلها.(وَالصَّافَّاتِ صَفّاً)، قال أبو جعفر: أقسم تعالى ذكره بالصافات وهي الملائكة الصافات لربها في السماء جمع صافَّة[١]

جـ – السور القرآنية التي ورد القسم فيها بعد حرف " لا " و " كلا " :

قوله تعالى في سورة المعارج:"فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ(٤٠)" وقوله جل شأنه في سورة المدثر:"كَلاَّ وَالْقَمَرِ(٣٢)"، وقوله تعالى في سورة القيامة:" لاأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ(١)". وقوله عز وجل في سورة التكوير:"فَلَا أُقْسِمِ بِالْخُنَّسِ (١٥)". وقوله تعالى في سورة الانشقاق:" فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦)". وقوله سبحانه في سورة البلد:" لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ(١)" .

د – القسم بلفظ "عَمْر":

قال تعالى في سورة الحجر:"لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ"(٧٢)، وهذا قسم بحياة النبي (ص)، أن قومه من قريش لفي ضلالتهم وجهلهم يتردّدون. ولله أن يقسم بما شاء من خلقه، وليس ذلك للخلق؛ لثبوت النهي عن الحلف بغير الله[٢].

ثالثًا: القسم في القضاء والشهادة :

يشترط في المدَّعي :

١-أن يكون بالغًا رشيدًا، عاقلًا، فلا تقبل دعوى الصغير، ولا المجنون

٢- أن يكون أهلًا للتصرفات الشرعية، فادعاء الغافل والثمل والمجذوب، والسفيه، والمُكْره ليس صحيحًا .

٣- أن يطلب المدعي الحقَّ لنفسه؛ أي أن يكون أصيلًا في الدعوى يطالب بحقٍّ يخصه، أو يكون المدعي نائبًا عن صاحب الحق، أو كوكيله، أو وصيه، أو وليه.

٤- ضرورة أن تكون الدعوى طبقًا للشرع، ومن ثم فإذا ادّعى شخص أن شخصًا وهبه أملاك شخص آخر، فإن هذه الدعوى مرفوضة .

---

[١] انظر: أبو عبد الله القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج١٨، ص٦، ج٢٢، ص٤٢٦، ٤٦٣، http://www.nquran.com/index.php?group=view&rid=2787

[٢] عبد العزيز بن عبد الله الراجحي: منحة الملك الجليل،ج١١، مرجع سابق، ص٧١٥

٥- أن تقام الدعوى على شئ يمكن للإنسان تملكه، ولهذا فإن دعوى الخمر ولحم الخنزير لا تصح للمسلم[١] .

ينقسم جواب المدَّعى عليه إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يقرّ بما جاء في دعوى المدّعي، وفي هذه الحالة ينبغي أن يكون المدّعى عليه بالغ عاقل أهلًا للتصرفات الشرعية حتى يؤدي الحق .

القسم الثاني: أن ينكر المدّعى عليه الدعوى، وفي هذه الحالة إذا كان القاضي عالمًا بحق المدّعي، يحكم على المدعى عليه برد ذلك الحق للمدّعي، وإن لم يكن يعلم بذلك، يطلب شاهدًا من المدّعي، ويكون الحكم في إنكار الدعوى موقوفًا على بينة المدعي في إثبات الحق بها، وعلى يمين المنكر عند عدمها لإسقاط المطالبة بها، وللمدعي الخيار في إقامة البينة: لأنها من حقوقه، فلم يجبر على إقامتها.

القسم الثالث: سكوت المدّعى عليه عن الجواب، فلا يقر بالدعوى ولا ينكرها، وله حالتان: إحداهما: أن يكون غير ناطق لخرس أو صمم، فإن كان مفهوم الإشارة صار بها كالناطق، فيجري عليه حكم الناطق، وإن كان غير مفهوم الإشارة صار كالغائب فيجري عليه حكم الغائب، والحالة الثانية: أن يكون ناطقًا، فامتناعه من الإقرار والإنكار قد يكون من أحد وجهين: إما بأن يقول: لا أقر ولا أنكر، وإما أن يسكت فلا يجيب بشيء فيجري عليه حكم الناكل- أي الممتنع عن حلف اليمين المطلوبة منه شرعًا- ولا يحبس على الجواب، وقال أبو حنيفة : احبسه حتى يجيب بإقرار أو إنكار، وبناه على أصله في الحكم بالنكول[٢].

<u>أحوال المدَّعى به:</u>

إذا ادعى المدعي والمدعى عليه عينًا فلا تخلو من ست حالات :

الأولى: إن كانت العين في يد أحدهما فهي له مع يمينه إن لم يكن للخصم بينة، فإن أقام كلٌّ منهما بينة فهي لمن هي في يده مع يمينه .

الثانية: أن تكون العين في يديهما ولا بينة، فيتحالفان وتقسم بينهما.

الثالثة: أن تكون العين بيد غيرهما ولا بينة لهما، فيقترعان عليها، فمن خرجت

---

[١] انظر: د.وهبة الزحيلي : الفقه الإسلامي وأدلته، ج ٦، ص ٧٧٢-٧٧٤

[٢] انظر: د.حسين كيانى : سوگند در زبان وادبيات فارسى, مرجع سابق, ص٢٥-٢٦، عبد الله محمد أبو ريا: جواب المدعى عليه على الدعوى – ماجستير غير منشورة -، غزة ٢٠١٠، ص ٤٦-٥٥، ٥٨-٧٦، ٨٠-٨٧

له القرعة حلف وأخذها.

الرابعة: ألا تكون العين بيد أحد، ولا بينة لأحدهما، فيتحالفان ويتناصفاها.

الخامسة: أن يكون لكل واحد بينة، لا في يد واحد منهما، فهي بينهما على السوية.

السادسة: إذا تنازعا دابة أو سيارة، وأحدهما راكب عليها، والآخر آخذ بزمامها، فهي للراكب بيمينه إن لم تكن بينة[١].

رابعاً: القسم في اللغة والأدب الفارسي في العصر الإسلامي[٣]:

أ- أغراض القسم:

استخدم القسم في أغراض مختلفة، من أهمها :

١- تأكيد غرض أو خبر وتقريره، كقوله تعالى:(وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) { يونس: ٥٣}.

٢- بيان شرف المقسم به، وعلو قدره، كالقسم بحياة النبيّ (ص) في قوله تعالى (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُون). { الحجر:٧٢}.

٣- طلب أمر بصور مختلفة، كالرجاء والتمني، طلب المغفرة، الطلب والحاجة.

٤- لإثبات البراءة ٥- لإثبات الادعاء ٦- لتصديق حديث ما

٧- للتحذير والتهديد ٨- للإثارة والتشجيع ٩- لبث الطمأنينة

١٠- للتعظيم والتكريم والاحترام والتبجيل ١١- للشكوى وشرح قضية

١٢- للدعاء والاستغاثة ١٣- لنفي غرض ١٤- للتأييد[٣].

ب- تركيبات القسم:

وردت تركيبات وافرة للقسم والحلف واليمين في الآثار الأدبية الفارسية، أهمها : سوگند خوردن(أن يقسم)، سوگند دادن (أن يقسم, أن يتعهد)، سوگند ياد كردن (أن يحلف اليمين), سوگند شكستن (الحنث, النكوص), سوگند نامه (الإقرار

---

[١] انظر: د.حسين كيانى : سوگند در زبان وادبيات فارسى, مرجع سابق, ص٢٦،
http://www.al-eman.com/:/i582&d921430&c&p1

[٢] فيما يتعلق بالقسم في الفارسية قبل الإسلام، انظر: د. آمال حسين، د. ناصر السيد محمود: القسم في الشعر الفارسي من المغولي إلى نهاية الصفوي، سوهاج ٢٠٠٧م، ص٤

[٣] انظر: د.حسين كيانى : سوگند در زبان وادبيات فارسى, مرجع سابق, ص٣٠،
http://www.al-eman.com/:/i582&d921430&c&p1

بقسم)، قسم خوردن (أن يقسم), قسم دادن (أن يقسم), قسم ياد كردن (أن يقسم).

جـ- الصفات التي استخدمت في الفارسية للحلف والقسم واليمين:

من بين تلك الصفات المعروفة :

١- صعب ٢- سخت , سخت تر, سخت دراز ٣- گران, سخت گران

٤- مغلظ ٥- غلاظ وشداد ٦- عظيم، أعظم ٧- پاكيزه .[١]

د- أدوات القسم:

وهي الحروف والكلمات التي تستخدم مع القسم والحلف واليمين، ومن أهمها:

١- به : وهي الأصل في أدوات القسم، وترد أكثر من سائر الحروف والكلمات مع القسم واليمين، فتستخدم عادة قبل القسم واليمين، مثل: به خدا، بالله- أحلف بالله، أقسم بالله -، به مقدسات عالم، به روز سپيد وشب لاجورد(بالنهار السعيد والليلة الظلماء)، أحيانًا يستخدم الشاعر أو الكاتب لفظ القسم قبل حرف "به" وذلك للتأكيد، وأحيانًا يستخدم هذا الحرف بصورة "با" في القسم، وحينًا آخر يستعمل المتحدث أو الكاتب كلمة" ترا" و" شما را " قبل حرف "به" بهدف خلق تأثير أكبر للقسم وتأكيده . وهذا الحرف من بين الحروف الثلاثة(با، تا، واو) الخاصة بالقسم في اللغة العربية، يستخدم في اللغة الفارسية بصورة أكبر من الحرفين الآخرين .

٢- و :هذا الحرف خاص باللغة العربية، لكن أدباء الفارسية استخدموه في القسم.

٣- تا: خاص أيضًا العربية، ونادرًا ما يستخدم في الفارسية، ولا يدخل إلا على لفظ الجلالة، كما في قوله تعالى:"تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا".(يوسف٩١)[٢].

٤- " را ": وردت في موضع واحد فقط في آثار يغماي جندقي النثرية، وهي تستعمل غالبًا بدلًا من حرف " به " .

---

[١] د.حسين كيانى : سوگند در زبان وادبيات فارسى, مرجع سابق , ص٣٠- ٣١

[٢] انظر: شمس الهدى بن مسيعود: أسلوب القسم في القرآن الكريم، ص ١٣، د.حسين كيانى : سوگند در زبان وادبيات فارسى, مرجع سابق , ص٣١- ٣٢، علي الحارثي: أسلوب القسم في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ٢٤٥، ٢٥٩

تلك هي أدوات القسم التي وردت في آثار كبار أدباء اللغة والأدب الفارسي، ولكن في بعض الأحيان استخدم الشعراء والكتاب حرفًا وكلمة في آثارهم بغرض القسم بدون أداة القسم، من قبيل القسم بما يلي: جان تو، حقّ آن، جان شمس دين،..

هـ- أنواع القسم في الفارسية :

بمرور الزمن، تخلى القسم أيضًا عن، وسلك سبيل التغير، وظهر في صور وأنماط مختلفة، كما يبدو في ألوان القسم المذهبية، وكذا المتعلقة بالمناجاة، منذ العصر السلجوقي وما بعده، والتي تعد دليلًا واضحًا على تطوره . أيضًا القسم التاريخي، والذي يظهر أكثره في الآثار النثرية، من قبيل: تاريخ بيهقي، كذلك نرى في أشعار كثير من الشعراء أنماطًا للقسم تعبر عن الحالات النفسية، والشعور الإنساني، كما أورد بعض الشعراء في أشعارهم ألوانًا له في صورة هجائيات وهزليات. وينقسم القسم إلى لونين متمايزين، أحدهما أشكال القسم المنفردة والمنفصلة والمتفرقة، والآخر القسم المركب، والجماعي المعروف باسم :"سوگند نامه" و"قسم نامه". وقد استخدمت "سوگند نامه" على معنيين، إحداهما: الورقة التي يذكرون فيها القسم ويكتبونه، كما في حالة إرسال الأمراء لكتاب القسم والعهد إلى الملك أو السلطان بخاتمهم وتصديق العلماء، والآخر: الشعر والنثر الذي يورد فيه الشاعر أو الكاتب ألوان القسم[١]. وقد وردت نماذج للقسم في شاهنامة الفردوسي، كانت بحسب الموضوعات، من قبيل: أشكال القسم المذهبية، والوطنية، والبطولية، والقسم بالكواكب والأجرام السماوية، والقسم بالليل والنهار وفصول السنة[٢]، وغير ذلك .

---

[١] د.حسين كيانى : سوگند در زبان وادبيات فارسى, مرجع سابق, ص٣٢- ٣٣ , ٦١١

[٢] انظر: محمد رضا پاشايى:ريشۀ شناسى واژه سوگند در نامۀ باستان, ص٤٤-٤٦، سعيد حسام پور: بررسى تحليلى گونه هاى پيمان وسوگند در شاهنامه ى فردوسى, ص٣٧-٦٦

المبحث الثاني
أسلوب القسم في آثار نثرية من العصر السلجوقي

ازدهر النثر الفارسي في تلك الفترة، ونتيجة لتأثره بالنثر العربي آنذاك؛ تغير أسلوبه، وتحول بشكل تدريجي من نثر بسيط سلس– كما في العصر السامانى- إلى نثر فني متكلف مصنوع، حفل بالتمثيل بالأشعار والأمثال الفارسية والعربية، وساهم في ذلك رواج الأدب العربي بين الدارسين، واتساع المدارس الدينية وانتشارها في أرجاء البلاد. ومن الآثار الأدبية التي غلب عليها أسلوب النثر المرسل: سياستنامه لنظام الملك، وتاريخ بيهقي، وآثار ناصر خسرو، وتجلى في تلك الفترة أيضًا نوع آخر من النثر تخلى عن البساطة والسلاسة، لكنه لم يبلغ درجة النثر المتكلف المصنوع المعقد، ولكن تبرز بوفرة ألوان الاطناب وإيراد المترادفات، وأنماط السجع البسيط والمكرر، وتندرج معظم آثار العارفين وكبار المتصوفة تحت هذا اللون من النثر، وفي الواقع يمكن أن يطلق على هذا النثر مسمى النثر الموزون، وهذا جلي في معظم آثار شيوخ هذه الطبقة، وخاصة آثار عبد الله الأنصاري، فنلاحظ في رسالاته تكرار الجمل المسجوعة في العديد من فقراتها، ولكن دون أن يخرج الكلام عن حدود البساطة، أو يقترن بالصعوبة والغرابة. كما نصادف العبارات الموزونة المسجوعة في أثر آخر من الآثار النثرية الصوفية لتلك الفترة وهو "تذكرة الأولياء" للعطار[1]. وقد تنوعت أساليب القسم في المؤلفات النثرية لتلك الفترة، ومن أبرزها :

أولًا: أسلوب القسم الديني:

تجلى أسلوب القسم الديني في الآثار النثرية لدى بعض كتَّاب العصر السلجوقي في أشكال عديدة، فأقسم بعضهم بالله تعالى وصفاته، وآخرون بالأنبياء والمرسلين، وكذا هناك مَن أقسم بالصحابة والصوفية والخلفاء، كما أقسموا بالمقدسات الدينية .

[1] انظر: د. ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران، ج٢، تهران١٣٦٩ش, ص٨٧٨-٨٨٩

١- القسم بالله:

ورد القسم بلفظ الجلالة صراحة في آثار عدد كبير من كتّاب العصر السلجوقي، من بينهم ناصر خسرو، حيث ذكر القسم بالله في مؤلفه "سفر نامه[١]"، فقال ما ترجمته:"حينما كنت في مدينة أسوان، كان لي صديق قد أشرت إليه في المقدمة كانوا يطلقون عليه "أبا عبد الله محمد بن فليج"، وبينما كنت أتأهب للرحيل من ذلك المكان، كان قد كتب رسالة إلى صديق أو وكيل عنه بمدينة عيذاب، أن كل ما يطلبه ناصر يُعطيه له، ويأخذ منه صكًا بالحساب، وحينما قضيت ثلاثة أشهر في مدينة عيذاب، وقد أنفقت كل ما أمتلكه، ونظرًا للحاجة أعطيت الورقة لذلك الشخص، فتصرف معي بشهامة، وقال والله إن له عندي الشيء الكثير، فاعطني صكًا بما تطلبه كي أعطيك إياه، فتعجبت من حسن صنيع رجل مثل محمد فليج أظهر كل هذه المعاملة الطيبة بلا سابقة له معي"[٢]. والشاهد على القسم من النص الفارسي قوله:" وگفت والله او را پيش من چيز بسيار است"، فقد أورد ناصر خسرو القسم بالله (بحرف الواو مع لفظ الجلالة) أثناء وصفه لمدينة "عيذاب" على ساحل البحر الأحمر، حيث اقترن لفظ الجلالة بأداة القسم (الواو)، والغرض منه هنا التأييد والتأكيد .

---

[١] من الكتب القديمة والمهمة في النثر الفارسي، وأسلوبه سلس جذاب، وهو عن أحوال البلاد رآها مؤلفه خلال رحلته التي استمرت سبع سنوات(٤٣٧-٤٤٤ه) من بلخ حتى مكة ومصر، وقد حوى الكتاب موضوعات مهمة عن أحوال الممالك الإسلامية، والأمور المختلفة الاجتماعية والدينية في مصر والشام والعراق، والحجاز، وغيرها.

[د.مهدى آذر وديگران: دايرة المعارف فارسى, سرپرست: غلامحسين مصاحب, جلد اول, چاپ سوم, چاپخانۀ سپهر, انتشارات امير كبير, تهران١٣٨١ش, ص١٣٥٢].

[٢] « در وقتى كه من بشهر اسوان بودم دوستى داشتم كه نام او ذكر كرده ام در مقدمه او را ابو عبد الله محمد بن فليج , چون از آن جا به عيذاب مى آمدم , نامه نوشته بود به دوستى با وكيلى كه او را به شهر عيذاب بود , كه آنچه ناصر خواهد به وى دهد , وخطى بستاند , تا وى را محسوب باشد , من چون سه ماه در اين شهر عيذاب بماندم , وآنچه داشتم خرج كرده شد , از ضرورت آن كاغذ را بدان شخص دادم . او مردى كرد , وگفت والله او را پيش من چيز بسيار است, چه ميخواهى تا به تو به من خط ده, من عجب كردم از نيک مردى آن محمد فليج كه بى سابقه با من آن همه نيكويى كرد ».

(ناصر خسرو: سفر نامه ناصر خسرو, چاپ سوم, تهران١٣٨٩ش , ص٩٩).

أما في كتاب" مجمل التواريخ والقصص"[١]، الذي امتاز أسلوب القسم فيه بالبساطة، ومماثلة أسلوب القسم في القرون الأولى، فنجد مؤلفه في حديثه عن الخليفة العباسي الرشيد، بعد أن قتل كثيرًا من البرامكة، وألقى عددًا منهم في غياهب السجون، قد أورد القسم بلفظ الجلالة مسبوقًا بحرف الواو، فقال ما ترجمته:" ذات يوم أرسل الرشيد مسرور الخادم صاحب العذاب إلى سجن يحيى، وقتل هو جعفر أيضًا، وأمر بأن يأخذوا الفضل من أمامه..، وكان قد أرسل برسالة إلى يحيى فحواها: إذا لم يكن لديك مال ونعمة أمرنا بقتل الفضل، ثم أبلغ مسرور الرسالة، فقال يحيى: حصلنا مالنا من دولة أمير المؤمنين، وقمنا بتوزيعه على الناس لمصلحته، وحسن سمعته.. ثم أخذ مسرور الفضل من أمام الخليفة، فقبّل الفضل يده وقدمه، والتمس الصفح، وأخرجه مسرور، ولم يبق له أمل قط، واستدعى يحيى مسرورًا ثانية، وقال: أتحمل عني رسالة إلى أمير المؤمنين؟ فقال له: قل، فقال يحيى: قل لأمير المؤمنين: والله لم يبق شيء بعد قتل الأبناء، واستباحة النساء، والإحراق والخراب الذي ألحقتموه بي، ولم أرغب منك بمثل هذا، وستحل سريعًا مكافأة ذاك الصنيع، بعد ذلك سجن مسرور الفضل بمكان آخر، وأبلغ الرشيد تلك الرسالة، فقال الرشيد: والله إنني لا أخشى هذا الكلام، فكل ما يقوله الفضل ليس كذلك، وقد كان كذلك، فبعد الرشيد قتل طاهر بن الحسين الأمين بهذا الدعاء.." [٢]. مثال القسم من النص الفارسي قوله:". يحيى

---

[١] مؤلفه مجهول، وهو كتاب مهم في تاريخ إيران والعرب والخلفاء وملوك إيران حتى أوائل القرن السادس الهجري، والمؤلف من همدان أو أسد آباد، وقد اقتبس وجمع مؤلَّفه من كتب التواريخ والمصادر المهمة، وجاء أسلوبه بسيطًا خاليًا من المترادفات والسجع والموازنة. [د.مهدى آذر وديگران: دايرة المعارف فارسى, مصدر سابق، جلد٢، بخش٢، ص٢٦٦٢].

[٢]«.. روزى رشيد، مسرور خادم صاحب عذاب را بزندان يحيى بفرستاد و جعفر را هم او كشت, و فرمود كه فضل را از پيش وى برگير، .. وپيغام داده بود كه اگر مال و نعمت ندهى فضل را كشتن فرموديم پس مسرور يحيى را پيغام داد، يحيى گفت ما را مال فراز آمد از دولت امير المؤمنين، و هم از بهر مصلحت وى ونيكو نامى او تفرقه كرديم بر مردم.. پس مسرور، فضل را از پيش او برداشت وفضل دست پاى پدر بوسه داد وحلالى خواست، ومسرور او را بيرون آورد وهيچ اوميد نماند. يحيى مسرور را باز خواند و گفت پيغامى از من بامير المؤمنين برى؟ گفت بگو، يحيى گفت امير المؤمنين را بگوى كه والله كه هيچ نماند از كشتن فرزندان ومباح كردن زنان وسوختن وخرابى كه با من بكردند كه من ترا همچنان نخواستم، وزود رسد مكافات اين كار ! پس مسرور فضل را بر ديگر جاى بازداشت، ورشيد را اين پيغام بگفت همچنان, رشيد گفت والله كه من ازين سخنها همى ترسم كه هرچه يحيى گويد جز چنان نباشد، وهمچنان بود بعد از رشيد كه طاهر بن الحسين محمد الامين را بدان زارى بكشت».

(مؤلف مجهول: مجمل التواريخ والقصص، تحقيق بهار، تهران١٣١٨ش، ص٣٤٥-٣٤٦)

گفت امير المؤمنين را بگوى كه و الله كه هيچ نماند از كشتن فرزندان ومباح كردن زنان و سوختن و خرابى كه با من بكردند", وقوله:". رشيد گفت والله كه من ازين سخنها همى ترسم". ورد القسم بحرف الواو مقرونًا بلفظ الجلالة "الله"، والغرض منه في كلام يحيى التأكيد والتقرير، أما في كلام الرشيد فهدفه النفي، والقسم هنا قسم صريح .

وفي ذكر رسالة ملك الروم- التي حملها إليه عبد الله بن الصامت مع وفد من المسلمين لدعوته للإسلام-، أورد الكاتب القسم بالله (مع حرف الواو)، فقال ما ترجمته:" يقول عبد الله بن الصامت: حينما وصلت قرب المدينة، أرسلوا لنا، وقالوا امتطوا جيادًا، فإن جمالكم يصعب عليها دخول المدينة؛ لطول أعناقها، لكننا مضينا ولم نستجب، حتى بلغنا باب قصر الملك والذي كان يرقبنا من شرفته، وعندما نزلنا على الأرض قمنا بالتكبير، لدرجة أنه وقع زلزال بالقصر، قلنا ينزل هذه الساعة. أرسل الملك إلينا شخصًا أخبرنا بألا نتحدث عن ديننا أبدًا، وساروا بنا. كان الملك قد جلس ومعه جميع الرهبان، وهكذا دخلنا وجلسنا. ابتسم ملك الروم وقال: أينقصكم شئ إن تؤدوا تحية الملوك وآداب الخدمة؟ قلنا لا نستحل هذا الأمر، فتساءل قائلًا: فما تكون عاداتكم؟ فقلنا: حينما ندخل على خليفة رسول الله عليه السلام نقول: السلام عليك، فقال ملك الروم: هكذا فعل نبيكم؟ قلنا بلى والله."[1]. فجملة القسم في النص قوله:".. گفتيم بلى والله". وورد القسم الصريح بلفظ الجلالة مقترنًا بحرف(الواو) للتأكيد والتأييد .

[1]«عبد الله بن الصامت گويد چون بنزديك شهر رسيدم ايشان فرستادند پيش ما گفتند بر اسپان نشينيد كه شتران شما دشوارتر توانند در شهر درآمدن از درازى گردن، ما اجابه نكرديم همچنان برفتيم، تا در سراى ملك، و از بالا ملك سوى ما همى نگريد، وچون فرود آمديم تكبير كرديم، چنانك زلزله در قصر افتاد، گفتيم اين ساعت فرود آيد، ملك كس بما فرستاد كه ايدر هيچ مگوييد از دين خويش، وما را بازدادند، وملك نشسته بود با جمله بطارقه، وهمچنان برفتيم وبنشستيم، ملك الروم تبسم كرد، وگفت از شما چيزى نقض شود اگر تحيت ملوك وادب خدمه بجاى آريد؟ گفتيم ما اين كار را حلال نداريم، پرسيد كه رسم شما چه باشد؟ گفتيم چون پيش خليفه پيغامبر عليه السلام اندر رويم بگوييم: السلام عليك . ملك الروم گفتا پيغامبرتان را همچنين كرديد، گفتيم بلى والله ..». (مجمل التواريخ والقصص، مصدر سابق، ص٤٤٦)

أما في المقامات، وخاصة ذات الطابع الديني، ومنها مقامات حميدي[١]، فلم يرد أسلوب القسم فيها بشكل وافر أو متنوع، ولكنه ورد فقط في مواضع، من أهمها: القسم بلفظ الجلالة مقرونًا بحرف الواو(والله)، ففي المقامة الثانية، وهي في "الشيب والشباب"، ورد القسم الصريح بلفظ الجلالة، حيث ذكر الكاتب أنه تجول في أحد الأسواق، ثم استمع إلى جدال دار بين رجل مسن وشاب، إلى أن انصرفا، وهنا سأل عن حالهما، فقال ما ترجمته:"..حينما وصلت إلى مضمون الحال، وسألت عن مكنون المقال، قالوا: رغم أنهما كانا وقت الخصام السيف والدرع، إلا أنهما وقت السلم هما الأب والابن، فقلت: والله ما هما إلا شمس الضحى"[٢]. ورد القسم الصريح بلفظ الجلالة، مقرونًا بأداة القسم (و)، والغرض منه التأكيد والتقرير.

وفي المقامة الثالثة وهي في" الغزو" قال ما ترجمته :"حكى لي الصديق الذي كان القلب في متابعته، والروح في وداعه، أنه في وقت من الأوقات التي كان فيها ليل الشباب مظلمًا غاسقًا، وشجرة الطفولة راسخة باسقة، وحديقة الشباب غضة ببراعم الطرب، ورياحين السرور بلا حدّ وعدّ، رغبت أن أمضي إلى أمهات البلدان، وبدأت باختبار لاختيار رحلة ما، فاستشرت الأصدقاء الأوفياء، والرفاق المخلصين، فحدد كل واحد منهم رحلة، واستحسن هدفًا، فقال أحدهم: إن الرحلة بغرض التجارة هي رحلة مباركة وميمونة، وحركة محمودة

---

[١] المقامة حكاية قصيرة قد تكون في صفحتين أو أكثر قليلًا، بحيث تُلقى في مجلس واحد، وأسلوبها متصنِّع بيانيًّا وبديعيًّا، وتشتمل على عِظَة أو مُلحَة أو نادرة أو مغامرة، وتنتهي عادة بمفاجأة غير متوقعة، لها راوٍ، وبطل يعتمد على الحيلة ووسائل الخداع والتلون ليحقق غرضه وهو الكدية(الشحاذة) غالبًا. وقد عرّف بعض علماء اللغة المقامة لغويًا، فقال ابن منظور: المقامة هي المجلس، ومقامات الناس مجالسهم، واستعملت الكلمة مجازًا لتعني القوم الذين يجلسون في المجلس، ويقول محمد تقي بهار في كتابه " سبک شناسی":" يكاد يكون من الراجح أن لفظ مقامة من اختراع البديع الهمذاني، إذ أن كل اختراع في الأدب العربي كان له صدى في الفارسية". (انظر:عبد الرازق حسن رحماني: دراسة مقارنة بين مقامات الهمذاني والحميدي، ص٣-٩، محمد هادي مرادي: فن المقامة، السنة الأولى، العدد الرابع، ١٣٨٨ش، ص٢، محمّد راغب: گسترش پيرنگ در مقامات حميدى، ادب فارسي، دورة ٢، شمارة ١، پاييز وزمستان١٣٩١، شمارة پياپي١٠، دانشگاه شهيد بهشتي١٣٩١ش، ص٥- ١٦).

[٢]«..من چون بر مضمون حال برسيدم واز مكنون مقال پرسيدم گفتند اين هر دو اگرچه بوقت مخاصمت تيع وسپر بودند بگاه مسالمت پدر وپسر بودند , فقلت: والله ما هما إلا شمس الضحى". (عمرو بن محمود بلخى: مقامات حميدى, تهران١٣٦٢ش, ص ١٨)

وموزونة..، وقال آخر: ينبغي السفر للحج، فيجب أن يكون التفكير المهم هو في الدين، بأداء فرض ثابت، وركن من أركان الإسلام، وأصل من أصول الإيمان، وقال ثالث: إن هذا هو شأن الزُهّاد والعُبّاد، ورحلة الشباب هي للجهاد، خاصة وأن الشام قد أضحت الآن صبح الإسلام، والنفير العام للغزو قد أحدث تمزقًا في ثغر الروم، وفحول الرجال يهرعون إلى تلك الناحية..". يقول:" حينما أسمع الرفاق هذه القطعة، تحول بزمام الحديث وقال: والله إني في الآخرة مطابقكم، وإلى الخير مسابقكم (قسمًا بالله يقينًا إنني أخيكم، وأسبقكم في هذا الأمر الذي هو خير"[١]. وشاهد القسم، قوله:" وگفت: والله إني فى الآخرة مطابقكم.."، فقد ورد القسم الصريح في القطعة بلفظ الجلالة (الله) مقترنًا بأداة القسم (و)، بغرض التقرير والتأكيد.

كذلك نجد نظام الملك في كتابه"سياستنامه"[٢]، فى حكاية ذكرها في الفصل السابع، في السؤال عن أحوال العامل والقاضي والرئيس وشرط السياسة، قد أورد القسم المركب – سوگند خوردن-، هكذا، حيث دارت الحكاية حول امرأة ذات حياء وأمير ثَمِلْ، فيقول الكاتب ما ترجمته:".. رأيت الأمير ثملًا، وكان قد

---

[١]« حكايت كرد مرا دوستى كه دل در متابعت او بود وجان در مشايعت او بود, كه وقتى از اوقات كه شب جوانى مظلم وغاسق بود ودرخت كودكى راسخ وباسق, باغ جوانى از شكوفهٔ طرب تازه بود وريا‌حين عيش بى حد واندازه, خواستم كه بر امهات بلاد گذرى كنم واختبار را اختيار سفرى پيش گيرم, با ياران يكتا واخوان صفا مشورتى كردم, هر يک سفرى را تعيين وعزيمتى را تحسين كردند, يكى گفت: سفر تجارت سفرى مبارک وميمون است, وحركتى محمود وموزون., ديگرى گفت: سفر حج بايد كرد وانديشه مهم دين بايد خورد مسلمانى را ركنى از اركان است وپايه از پايه هاى ايمان, اداى فرضى مبرم است, وقضاى فرضى محكم, ديگرى گفت: كه اين كار زهّاد وعبّاد است, وسفر جوانان سفر جهاد, خاصه اكنون كه صبح اسلام شام شده است, ونفير غزو عام ثغر روم را خرقى افتاده, فحول رجال بدان طرف مى تازند.». گويد:«چون اين قطعه ياران را بشنوانيد, عنان سخن بگردانيد وگفت: والله إني فى الآخرة مطابقكم، وإلى هذا الخير مسابقكم (به خدا قسم, همانا من برادر شما هستم, ودر اين كار خير بر شما سبقت مى جويم).».

(انظر:عمرو بن محمود بلخى: مقامات حميدى, مصدر سابق, ص ١٩-٢٤)

[٢] يعد من الآثار النثرية الفارسية النفيسة، ومن روائع النثر الفارسي المهمة، وقد ألفه خواجه نظام الملك الطوسي بأمر ملكشاه السلجوقي في القرن الخامس الهجري بأسلوب سلس بسيط، وهو أول كتاب ورد فيه الحديث عن سيرة الملوك والأمراء والوزراء وآداب المعاشرة. وقد طبع الكتاب عدة مرات في إيران والهند، كما ترجم إلى عدة لغات أجنبية.

[د.مهدى آذر وديگران: دايرة المعارف فارسى، جلد اول، مصدر سابق، ص١٣٩٥]. ←

← للمزيد انظر: نظام الملك الطوسي، سياستنامه، ترجمة د. يوسف بكار، ص١٧-٢٦

أمسك بعباءة إمرأة شابة، ويجذبها عنوة، وكانت هذه المرأة تصرخ وتقول: أيها المسلمون أغيثوني فلست من هذا الصنف من النساء، إنني ابنة فلان وزوج فلان، وبيتنا في المكان الفلاني، والناس كلهم يعرفونني بالستر والصلاح. إن هذا التركي يحملني عنوة ومكابرة ليرتكب الفاحشة معي، وقد أقسم زوجي أن يطلقني إن تغيبت عن المنزل ليلة قط."[1]. ومثال القسم من النص، قوله:« شويم بطلاق من سوگند خورده است كه اگر هيچ شب از خانه غايب شوم.». استخدم الكاتب في هذا النص فعل القسم المركب "سوگند خورده است"، والغرض منه التحذير والتهديد لتجنب غياب الزوجة عن المنزل ولو لليلة . وهو الطلاق المشروط .

وكذلك في حكاية من الفصل الحادي والأربعين، قد استخدم تركيب "سوگند ياد كردن"، حيث يقول ما ترجمته:" يقال أنه في عصر فخر الدولة ووزيره الصاحب بن عباد كان هناك مجوسي ثري في الري، بنى مقبرة لنفسه على جبل طبرق، ما زالت قائمة إلى اليوم، ويطلقون عليها حتى الآن"ديده سپاهسالاران"- مطلّ القادة -، تطل على قبة فخر الدولة. وفي أواخر عهد فخر الدولة أخبره رجال بريده ذات يوم :"إن ثلاثين أو أربعين شخصًا يخرجون باكرًا كل يوم من المدينة، ويذهبون إلى هذا المطلّ، ويظلون هناك حتى غروب الشمس". حينذاك يهبطون وينتشرون في المدينة، أمر فخر الدولة بعض رجاله أن:" امضوا واحضروهم أمامي.."، تصادف أن الصاحب بن عباد كان جالسًا عند فخر الدولة - لحظة وصولهم -، فسألهم فخر الدولة:"من أنتم؟، ولأي أمر تذهبون إلى هذا المطلّ يوميًا؟"، قالوا: للتنزه، قال:"إن التنزه يكون في يوم أو يومين أو عشرة، لكنكم تقومون بهذا الأمر يوميًا منذ فترات طويلة، أصدقوني القول". قالوا لا يخفى على الملك ولا على كل شخص، أننا لسنا لصوصًا ولا قتلة، وما قد خدعنا

---

[1] «امير را ديدم مست می آمد, ودست در چادر زنی جوان زده بود, واو را بزور می كشيد, و آن زن فرياد می كرد, ومی گفت « ای مسلمانان مرا فرياد رسيد كه من زنی اين كاره نيستم ودختر فلان كسم, وزن فلان مردم, وخانهٔ من بفلان محلت است, وهمه كس ستر وصلاح من دانند, واين ترک مرا بزور ومكابره می برد, تا با من فساد كند. ونيز شويم بطلاق من سوگند خورده است كه اگر هيچ شب از خانه غايب شوم.».
(خواجه نظام الملک: سير الملوک"سياست نامه", به اهتمام هيوبرت دارک, چاپ دوم, تهران١٣٤٧ش, ص٧٤-٧٥)

إمرأة أحد، وما اختطفنا ابن أو غلام أحد من الطريق، وما أتى شخص قط يومًا ما إلى الملك يشكونا عن أذى أو باطل. إن يؤمننا الملك على أرواحنا نخبره من نكون". قال فخر الدولة:" لقد أمنتكم على أرواحكم وأنفسكم وأموالكم". وأقْسَم على ذلك لأنه كان يعرف أكثرهم[١]. وشاهد القسم قوله:« وبر آن سوگند ياد كرد.»، حيث استخدم فعل القسم المركب"سوگند ياد كرد"، بهدف التأكيد وبث الطمأنينة في نفوس تلك الجماعة، وهو نمط آخر من أنماط القسم المركب.

أما خواجه عبد الله الأنصاري[٢] فقد أقسم في رسالته "دل و جان"- القلب والروح – بالخالق المتعال الذي ليس في حاجة إلى البشر على الإطلاق، أن يرحم كل شخص لا حجة لديه أبدًا، فيقول ما ترجمته:" إلهي بحق أنك لا حاجة لك مطلقًا، ارحم مَن لا حجة له قط"[٣]. وشاهد القسم هو:« الهى بحق آنكه ترا..». أورد أداة القسم " بحق" مقترنة بـ" آنكه ترا"- أي بحق أنك-، وهنا لم يقسم بلفظ الجلالة صراحة، بل استخدم كلمة "بحق"، وغرض القسم في هذا

---

[١]«چنين گويد كه در شهر رى بروزگار فخر الدوله كه صاحب عباد وزيرش بود گبرى بود توانگر. بر كوه طبرک ستودانى كرد از جهت خويش كه امروز بر جاى است وآن را اكنون ديدهٔ سپاه سالاران مى خوانند, بر بالاى گنبذ فخر الدوله نهاده است. اتفاق چنان افتاد كه در آخر عهد فخر الدوله كه بريدان داشتند يک روز گفتند:«هر روز بامداد سى چهل كس از شهر بيرون مى آيند, وبر اين ديده مى شوند, وتا آفتاب زرد بر آنجا مى باشند.آنگاه فرود مى آيند, ودر شهر مى پراگنند. فخر الدوله فرمود كه "برويد وايشان را پيش من آريد.", قضا را صاحب در پيش فخر الدوله نشسته بود. فخر الدوله از ايشان پرسيدند كه "شما چه قوميد وبچه كار هر روز بر اين ديده مى شويد؟", گفتند" بتماشا.", گفت" تماشا روزى ودو وده باشد . مدتهاست كه شما هر روز اين كار مى داريد. راست بگوييد.", ايشان گفتند "بر ملک وبر همه كس پوشيده نيست كه ما نه دزديم ونه خونى ونه زن كسى را فريفته ايم, ونه فرزند وغلام كسى را از راه ببرده ايم, ونه هر گز روزى كسى از ما بسبب محالى ورنجى پيش ملک بگله آمده است. اگر ملک ما را بجان امان دهد بگوييم كه ما چه قوميم .", فخر الدوله گفت: " شما را امان دادم بجان و بتن وبمال", وبر آن سوگند ياد كرد, از آنچه بيشتر را مى شناخت». (خواجه نظام الملک : سياستنامه، مصدر سابق, ص٢٢٥- ٢٢٧)

[٢] هو شيخ الإسلام أبو اسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي، من أعقاب الصحابي أبي أيوب الأنصاري الذي استوطن هراة في عهد عثمان بن عفان، ولد عبد الله في هراة عام ٣٩٦ه، وقد برع في شبابه في العلوم الأدبية والدينية - خاصة الحديث-، وحفظ أشعار العرب، وأخذ التصوف عن الشيخ أبي الحسن الخرقاني ومشاهير عصره، واشتغل في هراة بالتعليم والإرشاد، ويعد من كبار شيوخ الصوفية فالقسم في آثاره له حرقة، ولطف، وميزة خاصة، وتوفي بها عام٤٨١ه. (ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران،ج٢, تهران١٣٨٦ش, ص٩١١)

[٣]« الهى بحق آنكه ترا هيچ حاجت نيست , رحمت كن بر آنكه او را هيچ حجت نيست .». (سلطانحسين تابنده: مجموعهٔ رسايل فارسى خواجه عبد الله انصارى, تهران١٣١٩ش, ص٨)

الموضع هو الدعاء والرجاء والتمني . كذلك وردت نماذج للقسم في أثر آخر من آثاره، وهو رسالة "إلهى نامه"، حيث يقسم باسم الإله الذي يقبل أعذارنا، ولا يؤاخذنا بعيوبنا، فيقول مناجيًا البارئ تعالى، ما ترجمته: " إلهي مضى العمر بعبد الله، ولم يطلب العفو، إلهي اقبل أعذارنا، ولا تؤاخذنا بعيوبنا، باسم ذاك الإله الذي ذكره راحة للروح، ورسالته مفتاح الفتوح، وسلامه وقت الصبح إصباح للمؤمنين، وذكره مرهم قلب المجروح، ومحبته بلاء للمتخلفين عن سفينة نوح"[١]. ومثال القسم هنا قوله:«الهى به نام آن خدائى».وردت أداة القسم" به"مقترنة بـ"نام آن خدائى". ولم يرد القسم الصريح بلفظ الجلالة هنا، وغرض القسم الدعاء والرجاء والتمني.

أيضًا أورد مؤلف مجمل التواريخ والقصص فعل القسم المركب(سوگند خوردن)، فقال في ذكر حكم يزدگر بزه گر ما ترجمته:" قال له المنجمون إنك تتردد منذ زمن على عين ماء (خور آسان) بطوس، فأقسم أنه لن يذهب مطلقًا إلى هناك، وبعد فترة سالت الدماء من أنفه، ولم يفلح معها أي علاج، فقيل له، إنك عصيت الله بهذا القسم، فمضى إلى ذلك المكان، وشرب من ذاك الماء، واغتسل، وصار في أفضل حال[٢]، وجملة القسم في النص :« سوگند خورد كه هرگز آنجا نرود.» . ورد هنا القسم المركب" سوگند خورد" دون ذكر لفظ الجلالة صراحة، والغرض منه التأكيد والتقرير،

وفي الباب الثاني والعشرين من الكتاب في ذكر مشهد دانيال عليه السلام، أورد القسم المغلظ (سوگند عظيم خوردن) , فقال ما ترجمته :" يروي الشعبي أنه حينما فتح أبو موسى الأشعري مدينة شوش في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، ودخل قلعة المدينة، وصار يستولي على ما في المنازل

---

[١]«الهى عبد الله عمر بكاست, اما عذر نخواست, الهى عذر ما بپذير, بر عيبهاى ما مگير, بنام آن خدائى كه نام او راحت روح است, وپيغام او مفتاح فتوح است, وسلام او دروقت صباح مؤمنان را صبوحست, وذكر او مرهم دل مجروح, ومهر او بلانشينان را كشتى نوح است.». (سلطانحسين تابنده: مجموعۀ رسايل فارسى خواجه عبد الله انصارى, مصدر سابق, ص١٧٢-١٧٣)

[٢]« منجمان گفتندش ترا زمان بچشمه سبز آيد بطوس خور آسان، سوگند خورد كه هرگز آنجا نرود، بعد از مدتى خون از بينى او بگشاد، وهيچ علاجى نپذيرفت، گفتند اندر خداى عاصى شدى بدين سوگند، و آنجا رفت از آن آب بخورد، وخود را بشست و از آن بهتر.»
(مجمل التواريخ والقصص، مصدر سابق، ص٦٨-٦٩)

والخزائن، ويعرضه، إلى أن بلغ باب منزل معلق فوقه ستار عليه أثر الدُهن، وكان باب المنزل مغلقًا، فأمر بأن يفتحوه، فأقسمت تلك الجماعة بالأيمان المغلظة أنه لا يوجد في هذا المنزل أي مال أو نعمة" [١]. والشاهد من النص قوله:"أن گروه سوگندان عظيم خوردند". فهنا ذكر القسم المغلظ، والغرض منه النفي .

كما استخدم صاحب مجمل التواريخ في الباب التاسع عشر(في ذكر الخلفاء بعد الرسول الأكرم" ص") تركيب "سوگند خوردن", فقال ما ترجمته :".. ثم أرسل أبو بكر خالد بن الوليد صوب أُبلّه[٢] والعراق، عند المثنى بن حارثة الشيباني في العام الثاني عشر، وقدم ملك الحيرة اياس بن قبيصة أمام خالد، وقبل الصلح، ودفع الجزية بعد فتح أُبلّه، وكانت موقعة " الولجة"، وقتل خالد في هذه الموقعة "هزار سوار"، وهو رجل عظيم من جيش العجم، نفد الرمح إلى بطنه، والتصق بذلك العاصي، وطلب خالد الطعام وهو على صهوة الجواد داخل الميدان، وطَعِم، وقال أقسمت بألا أتناول الطعام حتى لا أقتله، طالما سمعت عن شهامته "[٣]. ومثال القسم قوله:"سوگند خوردم تا صفت مردانگی وی شنيدم", فذكر القسم المركب (سوگند خوردم) بقصد التأكيد والتقرير.

كذلك ورد القسم المركب في مجمل التواريخ في الباب الرابع والعشرين، في الحديث عن سجن أبي حنيفة النعمان لإحجامه عن تقلد منصب القضاء في زمن الخليفة العباسي المنصور، فقال ما ترجمته:" ..كان أبو حنيفة رضي الله عنه في

---

[١]«..شعبی همی روایت کند که چون ابو موسی الاشعری شهر شوش بگشاد در عهد امیر المؤمنین عمر خطاب رضی الله عنه، واندر قلعه شهر رفت..وهمی گردید در خانها، وخزینها را قبض همی کرد وعوض همی داد، تا بدر خانه برسید پرده بر او آویخته، اثر روغن بر او بود، ودر خانه بسته بود، بفرمود تا باز گشایند، آن گروه سوگندان عظیم خوردند که در ین خانه هیچ مال ونعمت نیست.». (المصدر السابق نفسه، ص٤٤٣-٤٤٤)

[٢] مدينة على ساحل دجلة في زاوية الخليج، تقع ضمن البصرة، وقد شيدت قبلها .
(على أكبر دهخدا، لغت نامه، جلد ٢، چاپخانهٔ مجلس، تهران ١٣٢٥هـ. ش، ص ٢٧٩).

[٣]« .. پس بو بكر خالد را سوى ابلّه وعراق فرستاد نزديك مثنى بن حارث الشيبانى در سال دوازدهم واياس بن قبيصه ملك حيره بپيش خالد آمد بصلح، وجزيت پذيرفت: پس فتح ابله بود، و باز وقعت الولجه بود وخالد درين وقعت هزار سوار را بكشت از سپاه عجم، مردى عظيم، و نيزه اندر شكم او فرو برد و بدان فراز چفسيد واندر ميدان بر سر اسب طعام خواست وبخورد، گفتا سوگند خوردم تا صفت مردانگى وى شنيدم كه طعام نخورم تا او را نكشم..» (مجمل التواريخ والقصص, مصدر سابق، ص ٢٦٦-٢٦٧)

عصر المنصور، وكان المنصور قد سجنه ؛ لأنه لم يقبل بتقلد منصب القضاء، وكان المنصور قد أقسم قائلًا: لن أكف عنه طالما لا يمتثل لأمري"[١]. وهنا ورد فعل القسم المركب"سوگند خورده" بغرض التأكيد والتقرير.

ويقول "حميدى" في المقامة السابعة عشر من مقاماته في وصف مدينة سمرقند، ما ترجمته: "حكى لي الصديق الذي كان شريكًا في الشدائد والمكائد، رفيقًا في السرائر والضمائر، أنه في وقت من الأوقات انعدمت قطرات مطر نيسان[٢]عن بلاد خراسان بحكم التقلبات السماوية، وغلبة الأحوال الزمانية.، ثم يمضي فيقسم بالله، فيقول:"بالله الذي يعلم خفايا السرائر في زوايا الضمائر، ويعلم الغيبيات المسطورة في الليلة الظلماء، أن هذا المقام ليس اختيارًا، وهذا المقام ليس إلا اضطرار"[٣]. شاهد القسم فى النص:« بدان خداى كه خبايای سرائر در زوايای ضماير بداند.», استخدم هنا حرف وكلمة مع لفظ الجلالة (بدان خدا) بقصد التقرير والتأكيد .

ورد القسم بوفرة في كتاب (مرزبان نامه)[٤] مقارنة بكليلة ودمنة، وسائر الآثار النثرية لهذا العصر، ومنه :" به خدا"، "خدائى كه"، وأيضًا القسم المركب

---

[١]«ابو حنيفه رضى الله عنه در روزگار منصور بود, ومنصور او را باز داشته بود بجهت آنک قضا قبول نمى كرد, ومنصور سوگند خورده بود كه تا عمل من نكند او را دست باز ندارم.». (مجمل التواريخ والقصص، مصدر سابق، ص٥١٤)

[٢] الشهر السابع من السنة السريانية، بين شهري آذار وايار، وهو الشهر الثاني من الربيع . (على أكبر دهخدا، لغت نامه، جلد ٤٨، چاپ دانشگاه تهران ١٣٤٦هـ.ش، ص ١٠٠٢).

[٣]«.. حكايت كرد مرا دوستى كه در شدائد ومكائد انباز بود ودر سراير وضماير همراز, كه وقتى از اوقات به حكم تقلب اشكال آسمانى وتغلب احوال زمانى, قطرات باران نيسان از بلاد خراسان كم شد..», وسپس بدان خداى سوگند مى خورد ومى گويد:« بدان خداى كه خبايای سرائر در زوايای ضماير بداند ومغيبات مسطور در شب ديجور بر خواند, كه اين مقام اختيارى نيست واين مقام جز اضطرارى نه..».

(عمرو بن محمود بلخى: مقامات حميدى, مصدر سابق، ص ١٣٢، ١٣٥)

[٤] يعد أحد روائع النثر الفارسي المصنوع خاصة السجع والإزدواج الذي استخدمه مؤلفه بوفرة. وقد اشتمل الكتاب على قصص وحكايات نقلت على ألسنة الحيوانات والطيور والجان على نمط كتاب " كليلة ودمنة"، وجاء في تسعة أبواب وذيل، ومؤلفه هو مرزبان بن رستم بن شروين من ملوك طبرستان وآل باوند، وقد أُلف الكتاب الأصلي في أواخر القرن الرابع الهجري باللغة الطبرية المحلية، وفي أواخر القرن السادس الهجري نُقل في بادئ الأمر إلى الفارسية بأسلوب مصنوع بواسطة أحد علماء بلاط سلاجقة الروم، وهو محمد بن غازي الملطيوي(نسبة إلى ملطية)، وسُمي" روضة العقول"، وبعد فترة وجيزة قام أحد فضلاء العراق ويدعى سعد الدين وراويني بترجمته للمرة الثانية عن الأصل المدون باللغة الطبرية بأسلوب فارسى مصنوع مزين بالأشعار والأمثال الفارسية والعربية . (مرزبان بن شروين: مرزبان نامه، ترجمة: شهاب الدين بن عرب شاه، ط١، بيروت، ١٩٩٧م، مقدمة الناشر).

مثل:" به غلاظ وشداد سوگند دادن"، "سوگند مغلظ دادن"، وكذلك لفظ " أيمان" بدلًا من " قسم" و" سوگند".

ذكر المؤلف في الباب الخامس من الكتاب حكاية عن أسد عرف بالزهد والبعد عن الأذى، وامتاز عن كافة الوحوش الضارية، ونأى بنفسه عن التعرض لضعاف الحيوانات، وكان هو الملك والحاكم على الجميع، واستوطن إحدى الغابات، كما كان لديه ثعلبان ملازمان له، أحدهما يسمى" دادمه"، والآخر يدعى " دادستان"، فقال ما ترجمته:" ذات يوم كان الملك قد خلد للراحة وفق القاعدة المعهودة، وقد راح في النوم، وقد جلس الثعلبان إلى جواره يرويان الحكايات، وفي تلك الأثناء خرج ريح من الملك، فيضحك" دادمه" فجأة .. فقال" دادستان" لماذا تضحك على الملك؟ ويوبخه عن هذا الضحك، ثم يدور نقاش بينهما، إلى أن قال" دادستان": أما سمعت أن هناك عادتين من علامات الجهل، إحداهما: أن تُقرض مالك لشخص، ولا تستطيع أخذه منه ثانية بالتضرع والشفاعة، والأخرى: أن تفشي سرك لشخص يحتاج أن تقسم عليه بالأيمان المغلظة والمشددة أن يكتمه ويحفظه."[1]. ومثال القسم قوله:" به غلاظ وشداد سوگند دادن محتاج باشد". حيث ورد القسم المركب "سوگند دادن" بغرض التأكيد والإقرار.

في الباب السادس في قصة الحدأة آكلة السمك مع السمكة أورد القسم بالله (به خدا) وتركيب القسم المغلّظ (سوگند مغلظ دادن)، فقال ما ترجمته:" قد رووا أنه كانت هناك حدأة ظلت عدة أيام لم تجد شيئًا قط من النمل والجراد والهوامّ

---

[1] در باب پنجم, كه سخن از شيرى است به كم آزارى وپرهيزگارى از جمله سباع ضوارى متميز, واز تعرض ضعاف حيوانات متحرز, وبر همه ملک وفرمانده , در بيشه اى متوطن بود. شير را دو شگال نديم وانيس بودند, يكى را دادمه نام ويكى را دادستان. گويد: « روزى ملک بر قاعدهٔ معهود تكيهٔ استراحت زده بود وخوش خفته, هر دو بر بالين او نشسته افسانه مى گفتند . در ين ميانه ملک را بادى از مخرج معتاد رها شد, دادمه را خندهٔ ناگهان چنان بيامد .. دادستان گفت: بر ملک چرا مى خندى؟ اورا از اين خنده سرزنش مى كند وآن گاه ميان اين دو گفتگوهائى رد وبدل مى گردد تا آنجا كه « دادستان گفت: نشنيدى كه گويند دو عادت از لوازم نادان است: يكى آنكه سيم خود به كسى وام دهد كه به ضراعت وشفاعت از او باز نتواند ستد, دوم آنكه راز خويش با كسى گشايد كه در استحفاظ آن به غلاظ وشداد سوگند دادن محتاج باشد .».

(انظر: سعد الدين وراوينى: مرزبان نامه: جلد اول، به تصحيح محمد روشن، انتشارات بنياد وفرهنگ ايران, چاپخانهٔ زر, تهران ٢٥٣٥شاهنشاهى , ص١٩٣-١٩٦, ٢٠١)

والحشرات والتي كانت هي طعامها؛ كي تسد جوعها، وتطفئ ناره، وفي أحد الأيام سعت لهدفها اليومي، وقبعت بجانب شاطئ أحد الأنهار ترقب صيدًا تلقيه شبكة الأرزاق، فجأة مرت سمكة من أمامها، فقفزت الحدأة، وامسكت بها، وأرادت ابتلاعها، فقالت السمكة: ما العصفور ودسمه، والبرغوث ودمه، أي شبع يعود عليك من التهامي! لكن إن أمنتني على نفسي، فإنني امنحك يوميًا عشر سمكات من سمك الشيم[١]. ولو أنك لا تثقين بكلامي، ولا تصدقينه، فإنني أقسم لك قسمًا مغلظًا أنني سأتصرف وفقًا لما قلت، فقالت الحدأة وهي فاغرة فيها: قولي بالله، فإذا بالسمكة لقمة المحتاجين واقعة في الماء»[٢]. والشاهد:« مرا سوگندی مغلظ ده». جاء بفعل القسم المركب" سوگند مغلظ ده "، بهدف التأكيد والتقرير.

كذلك أقسم بالله بقوله (بخداى) في ذات الباب في قصة الفأر مع القط، فقال ماترجمته:".. قال القط: لاشك أنك إن ترغب في إظهار الوفاء بهذا الوعد، وذاك الإقرار، فكل ما يجول في الخاطر يقترن بالعمل، ويأتي القول مطابقًا للفعل، وتكون لك اليد العليا بالفضيلة في المنة لهذا الخير والإحسان، وتتجلى معجزة اليد البيضاء لعلاج هذا الداء العضال الذي قد حلّ بي، وينزل بحق في شأنك حديث "حب الهرّة من الإيمان". قال الفأر: رغم أنني آقف الآن على حسن طريقتك، ويقظ من داخلي بلا خوف منك، لكنني التمس هدوء النفس، وسكون القلب، بأن تجدد إيماني في حسن عهدك لي بالأيمان المغلظة، ولا يساورني شك

---

[١] شيم : نوع من السمك الأبيض يكثر في نهر جيحون،، ماهي سيم : اسم النهر الذي يصطاد منه النوع المذكور من السمك، اسم نهر يمر من جبال الديلم صوب جيلان. (على أكبر دهخدا، لغت نامه، جلد٣١، چاپ دانشگاه تهران، ص ٢٢٥).

[٢] « گفت آورده اند كه زغنی بود چند روز بگذشت تا از مور وملخ وهوام وحشرات كه طعمهٔ او ست هيچ نيافت كه بدان سد جوعتی كردی ولوعت نايرهٔ گرسنگی را تسكينی دادی, يک روز به طلب روزی برخاست وبركنار جويباری چون متصيدی مترصد بنشست تا از شبكهٔ ارزاق, شكاری در افكند, ناگاه ماهی ای در پيش او بگذشت, زغن بجست و او را بگرفت, خواست كه فرو برد, ماهی گفت: ما العصفور ودسمه والبرغوث ودمه, ترا از خوردن من چه سيری بود؟ وليكن اگر مرا به جان امان دهی هر روز ده ماهی شيم از← ← سيم ده دهی.. واگر واثق نمی شوی وقول مجرد مرا تصديق نمی داری, مرا سوگندی مغلظ ده كه اينچه گفتم در عمل آرم. زغن گفت بگو به خدای , منقار از هم باز رفتن وماهی چون لقمهٔ تنگ روزيان در آب افتادن يكی بود.»
(سعد الدين وراوينی: مرزبان نامه: جلد اول، مصدر سابق, ص٢٥٦-٢٥٧)

في هذا المطلب، حيث أن خليل الله رغم منقبة النبوة، وكمال الخُلّة، التمس من رب القدرة رغبة الإحياء مرة بعد أخرى حتى تتجلى المعاينة في مرآة شعوره، وكان هذا حينما قال جل ذكره: أو لم تؤمن، قال بلى ولكن ليطمئن قلبي،.. أنت لم تتعهد بهذا الاتفاق، وتحول امتحان المودّة والاشفاق إلى شائبة الشقاق الخفيّ، حتى لا تبقى دون حظ من السعادة في قوله تعالي"أوفوا بعهدي أوف بعهدكم"، فقال القط: بالله الذي أضاء منازل البشرية المظلمة بنور المعرفة، وزان الإيمان العاري بزينة حُسن العهد، وبلطفه يؤلف بين شوارد القلوب الوَجِلة."[1]. ومثال القسم قوله:(گربه گفت: به خدائي كه)، حيث ورد القسم بالأداة (به) مقترنًا بلفظ (خداى) للتأكيد والإقرار وبث الطمأنينة .

٣- القسم بصفات الله:

تجلى القسم بصفات الله تعالى في مؤلفات كثير من كتّاب العصر السلجوقي، ومنهم نظام الملك في كتابه "سياستنامه". حيث أورد نصًا أقسم الخالق جلا وعلا فيه بعزته، فنجد الكاتب فى الفصل الأربعين من كتابه تحت عنوان(في رحمة الملك بخلق الله تعالي، وردّ كل أمر ونظام ينأى عن قاعدته وأصله إليه)، يروى حكاية عن موسى عليه السلام حينما كان يشتغل راعيًا للأغنام قبل أن تأتيه النبوة، وكيف رفع نعجة من القطيع ضعيفة على كتفه، رحمة بها، فأقسم الله تعالى ليرفعنه، ويسمو به، ويتخذه كليمًا له، فقال ما ترجمته:" يقال ذات يوم

---

[1]«.گربه گفت: شبهت نيست كه اگر خواهى بدين مواعدت وپذيرفتگارى وفا نمايى وآنچه در انديشه دارى با عمل مقارن شود و از قول به فعل آيد در امتنان اين خير واحسان ترا با فضيلت يد عليا معجزۀ يد بيضا به معالجۀ اين داء معضل كه به من رسيده است پيداگردد, وحديث: حُب الهرّة من الإيمان در شأن اعتقاد تو نزولى به حقّ نمابد، موش گفت: اكنون اگرچه بر حسن طريقت تو واقفم و از درون بى غائلۀ تو آگاه, اما ركون نفس وسكون دل را مى خواهم كه به ايمان غلاظ ايمان مرا در حسن العهد خويش تازه گردانى وبدين التماس در من شكّي نيفگنى كه در خواست خليل الله با منقبت نبوّت وكمال خُلّت آنجا كه از استاد قدر دستكارى صنعت احياى مرة بعد أخرى مي خواهد كه معاينۀ محبت در آينۀ حسّ او جلوه دهد، همين بود كه فرمود جل ذكره: أَوَلَم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. تو از قرار اين پيمان نگردى وعيار مهربانى واشفاق به شائبۀ شقاق نبهره نگردانى تا از سعادت كلام: أوفوا بعهدي أوفِ بعهدكم بى بهره نماني، پس گفت: به خدايي كه خانۀ ظلمانى بشريت را به نور معرفت روشن كرد وايمان عريان را به زيور حسن عهد مزّين گردانيد, آنجا كه توسط تلطف او به تأليف شوارد دلهاى رميده برخيزد.». (المصدر السابق, ص٢٧٠-٢٧٢)

كان موسى عليه السلام يرعى الغنم وقت أن كان راعيًا عند النبي شعيب عليه السلام، ولم يكن الوحى قد نزل عليه حينذاك، فانفصلت نعجة عن القطيع، فأراد موسى إعادتها، لكن النعجة نفرت، وابتعدت في الصحراء، وحينما لم تر القطيع، صارت تجري مذعورة، وكان موسي يجرى خلفها لمسافة فرسخين، أو ثلاثة، إلى أن خارت قواها، فسقطت من التعب، لدرجة أنها لم تقو على الوقوف، ولما أدركها موسى رق لحالها، وقال:"أيتها المسكينة، لمَ كنت تهربين، ومِمَ تخافين؟"، ولما رأى أنه لا طاقة لها على السير، حملها على كتفيه وعنقه، وحينما وقعت عيناها على القطيع، وعادت للمكان، خفق قلبها، فأنزلها موسى بسرعة من على عنقه، فأسرعت النعجة إلى القطيع، وانضمت إليه. حينذاك نادى الله تعالى ملائكة السموات، وقال:" أرأيتم ما صنعه عبدي مع تلك النعجة البكماء، وكيف أنه مع ما تحمله من تعب، لم يؤذها، بل ترفَّق بها؟!، وعزتي لأرفعنه، وأتخذنه كليمي، وأهبه النبوة، وأُرسل إليه الكتاب، ليظل الناس يتحدثون عنه مدى الحياة"، ثم وهبه كل هذه الكرامات[1]. وجملة القسم:(بعزّت من كه او را بر كشم)، فقد أقسم جلا وعلا بعزته على إعلاء شأن موسى عليه السلام، وورد القسم بلفظ (عزت) المقترن بحرف (ب) ؛ بغرض التأكيد والتقرير. كذلك أقسم عبدالله الأنصاري بصفات الله جلا وعلا في رسالته "مناجات نامه"، فيقول:"إلهي يا كريم واهب العطاء، ويا حكيم ساتر للخطايا.. بصفات كمالك

[1]« گويند روزى موسى على السلام در آن حال كه شبانى شعيب پيغامبر عليه السلام مى كرد, وهنوز بوى وحى نيامده بود گوسفندان مى چرانيد. قضا را ميشى از رمه جدا افتاد. موسى خواست كه او را بر رمه باز برد. ميشک برميد ودر صحرا افتاد, وگوسفندان نمى ديد, واز بد دلى همى رميد, وموسى از پس او همى دويد تا مقدار دو سه فرسنگ چنانكه ميشک را طاقت نماند , واز ماندگى بيفتاد, چنانكه بر نمى توانست خاست. موسى در وى رسيد, وبدو رحمتش آمد. گفت :"اى بيچاره چرا مى گريزى واز كى مى ترسى؟". چون ديد كه طاقت رفتن ندارد برداشتش وبر گردن ودوش گرفت تا بر رمه. چون چشم ميش بر رمه افتاد دلش بجاى باز آمد, طپيدن گرفت. موسى زود او را از گردن فرو گرفت وبميان رمه اندر شد. ايزد تعالى ندا كرد بفرشتگان آسمانها, گفت ديديد كه بندهٔ من با آن ميش دهن بسته چه خلق كرد, وبدان رنج كه از او بكشيد او را نيازرد, وبر او بر ببخشود؟ بعزّت من كه او را بر كشم, وكليم خويش گردانم, وپيامبريش دهم, وبدو كتاب فرستم, چنانكه تا جهان باشد از او گويند.» پس اين همهٔ كرامت او را بارزانى داشت.

(نظام الملک: سياست نامه, مصدر سابق, ص١٩٦-١٩٧)

وبعزة جلالك، وبعظمة جمالك هَب أرواحنا الصفاء"[١]. وفي موضع آخر من رسالته"هفت حصار" يستخدم القسم في صورة مناجاة وخطاب للخالق جل وعلا، فيقول:" إلهي بحرمة عظمة جلالك، إلهي بعزة كبريائك، إلهي بفضلك الذي لا منتهى له، إلهي بحق نعمائك، إلهي ببركة عفوك عن العصاة..[٢]. ورد القسم هنا بألفاظ (بحرمة، بعزة، بفضل، بحق، ببركة)، بغرض الرجاء والدعاء . كذلك نجد الشيخ فريد الدين العطار في كتابه تذكرة الأولياء[٣]، قد أورد ألوانًا للقسم من قبيل: القسم بعزة وجلال الله، القسم بالله، بعزتك، القسم بألوهية الله، وكذلك هناك تركيبات للقسم وردت في الكتاب، مثل:"سوگند داشتن, سوگند راست شدن, "، ففي الباب الثالث في ذكر الحسن البصري، يقسم بعزة وجلال الله، فيقول ما ترجمته:" نُقل أنه كان فيه من الخضوع والتواضع بحيث أنه ما كان هناك شخص نظر إليه إلا عدّه أفضل من نفسه. ذات يوم كان يمر بساحل نهر دجلة فأبصر بأسود عنده قارورة وقد جلست إمرأة أمامه، وكان يحتسي من تلك القارورة، فوقر بخاطر الحسن أن (هذا الرجل أفضل مني)، إلا أنه طبقًا للشرع ليس بأفضل مني، فهو يجالس إمرأة، ويتجرع من القارورة، وبينما كان يدور هذا في خاطره، ظهر فجأة مركب على الشاطئ، وكان فيه سبعة رجال، وفجأة مال بجانبه وغرق، فأسرع ذلك الأسود، وأنقذ ستة أشخاص، ثم التفت إلى الحسن وقال: انهض لو أنك أفضل مني فإنني أنقذت ستة أشخاص، فلتنقذ أنت واحدًا . يا إمام المسلمين تلك القارورة فيها ماء، وهذه المرأة هي أمي، وقصدت أن أمتحنك لأعلم أترى بعين الظاهر أم بعين الباطن، وصار معلومًا الآن أنك ترى بعين الظاهر، فخارت قوى حسن، وطلب الصفح، وأدرك أن ذاك مأمور من الحق

---

[١]«الهى اى كريمى كه بخشنده عطايى واى حكيمى كه پوشنده خطايى .. به صفات با كمال خود, وبه عزت جلال خود, وبعظمت جمال خود كه جان ما را صافى خود ده». (فهيم هنرور: زندگى نامه ومناجات خواجه عبد الله انصارى, كتابخانه افغانستان٢٠١١م، ص٤٢)

[٢]«الهى به حرمت عظمت جلال تو, الهى به عزت كبرياى تو, الهى به فضل بى منتهاى تو, الهى به حق آلاء ونعماى تو, الهى به بركت عفو تو از عاصيان..».

(وحيد دستگردى: رسائل جامع خواجه عبد الله انصاري, چاپ سوم,تهران١٣٤٩ش,ص١٠٣)

[٣]ألفه فريد الدين العطار النيسابوري باللغة الفارسية في أواخر القرن السادس الهجري في شرح مقامات وكلمات وعادات كبار الصوفية، وامتاز أسلوبه بالبساطة والسلاسة والبعد عن التكلف. (انظر: فريد الدين محمد عطار نيشابورى: تذكرة الأولياء، مصحح: احمد آرام، ترجمة محمد الأصيلي الشافعي، مركز تحقيقات علوم اسلامي، دمشق٢٠٠٨م، ص٢٧-٣٣)

تعالى، ثم قال: أيها الأسود: كما خلصتهم من البحر، فخلصني من بحر الوهم، فقال الأسود أنار الله بصيرتك، فأصبح بعد ذلك لا يرى نفسه أفضل من أحد بلا شك، إلى أن رأى كلبًا في وقت ما، وقال:"يا إلهي اجعلني مساويًا لهذا الكلب، فسألوه: أنت أفضل أم الكلب؟ فقال: لو نجوت من عذاب الله أكون خيرًا منه، وإلا فبعزة الله وجلاله هو أفضل من مائة مثلي.."[1]. والشاهد هنا قوله:(به عزت وجلال خداى) . ورد القسم في النص بأداة القسم (به) مع ألفاظ (عزت وجلال خداى)، بقصد التعظيم والتكريم .

ويقول في الباب الرابع من كتابه، في ذكر مالك بن دينار رحمه الله وتوبته، ورحيله إلى دمشق، وعبادته في المسجد، وطلب الناس منه أن يقبل تولية المسجد، وهنا يخاطب– مالك- الملك الحق(بعزتك)، ويقسم، فيقول:".. وسبب توبته أنه كان رجلًا وسيمًا جدًا، وكان محبًا للدنيا والمال كثيرًا، وكان يقطن دمشق، وكان معاوية قد شيد مسجد دمشق الجامع، وأوقف عليه أموالًا كثيرة، فطمع مالك أن يولُّوه هذا المسجدِ، ومن ثم ذهب وبسط سجادة في زاوية من المسجد، وكان يتعبّد عامًا متصلًا، آملًا أن كل مَن يراه يجده في صلاته، وكان يقول في نفسه أنت هذا المنافق، وظل عامًا على هذا، وكان يخرج من المسجد ليلًا، وينشغل باللهو، وذات ليلة كان منشغلًا باللهو، وحينما نام رفاقه، فإذا بالعود الذي كان يعزف عليه، يسمع منه صوتًا يقول: يا مالك ألا تتوب؟، وعندما

---

[1]«.. نقلست که چنان شکستگی داشت که در هر که نگریستی او را از خود بهتردانستی, روزی بکنار دجله می گذشت سیاهی دید با قرابهٔ و زنی پیش او نشسته و از آن قرابه می آشامید, به خاطر حسن بگذشت که این مرد از من بهتر است, باز شرع حمله آورد که آخر از من بهتر نبود که با زنی نا محرم نشسته واز قرابه می آشامد, او در این خاطر بود که ناگاه کشتی گران برسید وهفت مرد در آن بودند, وناگاه در گشت وغرقه شد, آن سیاه در رفت وشش تن را خلاص داد, پس روی به حسن کرده وگفت برخیز اگر از من بهتری شش تن را نجات دادم, تو این یک تن را خلاص ده! ای امام مسلمانان در آن قرابه آب است وآن زن مادر من است, خواستم تا ترا امتحان کنم تا تو به چشم ظاهر می بینی یا به چشم باطن, اکنون معلوم شد که به چشم ظاهر دیدی, حسن در پای او افتاد وعذر خواست ودانست که آن گماشتهٔ حق است, پس گفت ای سیاه چنانکه ایشان را از دریا خلاص کردی, مرا از دریای پندار خلاص ده ! سیاه گفت چشمت روشن باد, بعد از آن چنان شد که البته خود را به از کسی ندانستی, تا وقتی سگی دید وگفت: الهی مرا بدین سگ برگیر! سؤال کردند که تو بهتری یا سگ؟ گفت اگر از عذاب خدای خلاص یابم, من بهتر از او باشم والا به عزت وجلال خدای که او از صد چون من به .».
(فريد الدين عطار نيشابورى: تذكرة الاولياء، چاپ پنجم, تهران١٣٣٦ش، ص٤٣)

سمع ذاك الصوت، أقلع عن ذلك، ثم مضى إلى المسجد متحيرًا، وفكر في نفسه وقال: عبدت الله عامًا على نفاق، ولم يتحقق مرادي، فإنني أعبد الله بإخلاص، وأستحيي مما أصنع، وإن يمنحوني هذه التولية فلن أقبلها، وأخلص النية، وصدق في سريرته مع الله تعالى، وانشغل بالعبادة في تلك الليلة بقلب صادق، وفي اليوم التالي دخل جماعة إلى المسجد وقالوا: نرى ألوانًا من الخلل في هذا المسجد، ولابد من متولٍّ يتعهد بإصلاحه، ومن ثم اتفقوا على مالك، وأنه ليس هناك شخص أولى منه، فجاءوا إليه، وكان في الصلاة، فصبروا حتى فرغ منها، ثم قالوا جئناك شافعين كي تقبل هذه التولية، فقال مالك: إلهي عبدتك سنة رياءً فلم ينظر إليّ أحد، والآن حينما منحتك قلبي، وأخلصت بيقين، ولم أرغب في الأمر، أرسلت لي بعشرين رجلًا يلقون بهذا الأمر على عاتقي، فبعزتك لا أريد هذا الأمر، وحينذاك خرج من المسجد، وسلك سبيل المجاهدة والرياضة[١].

الشاهد:(به عزت تو كه نخواهم). استخدم الكاتب أداة القسم(به) مع لفظ (عزت)، بقصد نفي السعي لبلوغ الأمر.

يتحدث في الباب التاسع من الكتاب عن الفضيل بن عياض، ويوضح سبب توبته، ويستخدم هنا القسم المركب: سوگند داشتن, سوگند راست شدن، فيقول ما

---

[١]« وسبب توبۀ او آن بود كه او مردى سخت با جمال بود ودنيا دوست ومال بسيار داشت و او به دمشق ساكن بود ومسجد جامع دمشق كه معاويه بنا كرده بود وآن را وقف بسيار بود. مالک را طمع آن بود كه توليت آن مسجد بدو دهند. پس برفت ودر گوشۀ مسجد سجاده بيفگند ويک سال پيوسته عبادت ميكرد به اميد آنكه هركه او را بديدى در نمازش يافتى. وبا خود ميگفت: اينت منافق! تا يكسال برين برآمد وشب از آنجا بيرون آمدى وبه تماشا شدى. يک شب به طربش مشغول بود، چون يارانش بخفتند آن عودى كه ميزد از آنجا آوازى آمد كه: يا مالک مالک ان لاتئوب. يا مالک تو را چه بود كه توبه نميكنى؟ چون آن شنيد دست از آن بداشت. پس به مسجد رفت، متحير با خود انديشه كرد. گفت: يک سال است تا خدايرا ميپرستم به نفاق، به از آن نبود كه خدايرا باخلاص عبادت كنم وشرمى بدارم از اين چه ميكنم، واگر توليت به من دهند نستانم. اين نيت بكرد وسر به خداى تعالى راست گردانيد، آن شب با دلى صادق عبادت ميكرد. روز ديگر مردمان باز پيش در مسجد آمدند. گفتند: در اين مسجد خللها مى بينيم. متولى بايستى تعهد كرد. پس بر مالک اتفاق كردند كه هيچ كس شايسته تر از او نيست. ونزديک او آمدند و در نماز بود. صبر كردند تا فارغ شد. گفتند: به شفاعت آمده ايم تا تو اين توليت قبول كنى. مالک گفت: يالهى تا يكسال تو را عبادت كردم به ريا، هيچكس در من ننگريست. اكنون كه دل به تو دادم ويقين درست كردم كه نخواهم بيست كس به نزديک من فرستادى تا اين كار در گردن من كنند. به عزت تو كه نخواهم آنگه از مسجد بيرون آمد, وروى در كار آورد, ومجاهده وريا ضت پيش گرفت..». (فريد الدين عطار نيشابورى: تذكرة الأولياء, مصدر سابق, ص ٤٨-٤٩)

ترجمته:" يقال أنه كان صاحب مروءة وهمة عالية، لدرجة أنه لو كانت هناك امرأة في قافلة ما أخذ متاعها، والشخص الذي كان رأس ماله قليلًا، ما أخذ ماله، وترك لكل شخص شيئًا بمقدار رأس ماله، وكان يميل إلى الصلاح، وعشق امرأة في بداية حاله، وكل ما كان يحصل عليه من قطع الطريق كان يحضره إليها، وكان دائمًا على الحوائط، ويبكي من هوس عشقه لتلك المرأة، وذات ليلة كانت إحدى القوافل تمضي، وبها شخص يقرأ القرآن، فبلغت مسامع الفضيل تلك الآية:(أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّه).[الحديد،آية١٦]، فكانت مثل سهم أصاب نفسه. ظهرت الآية هكذا لمناهضة الفضيل، وقالت: يا فضيل إلى متى تقطع الطريق؟ جاء الوقت الذي نقطع نحن فيه أيضًا الطريق عليك، نزل الفضيل من على الحائط، وقال نعم حان الوقت، واتجه إلى خرابة مضطربًا متحيرًا خجلًا من أفعاله، فالتقى هناك بجماعة من المسافرين في القافلة، كانوا يقولون لبعضهم: لنمضي، فقال أحدهم:لا يمكننا الرحيل فإن الفضيل على الطريق، فقال الفضيل: أبشروا فإن الفضيل تاب هو الآخر، ثم كان يبكي ويذهب يوميًا إلى خصومه ويسترضيهم، حتى بقي يهودي في مدينة باورد-ابيورد-كان يطلب منه السماح والصفح، لكنه لم يصفح، وقال اليهودي لجماعة من أصحابه اليوم نسخر من شخص محمدي، ثم قال له: إن تريد أن أجعلك في حِلٍّ احمل هذا التل من الرمل، وكان نقله من ذاك المكان متعذرًا، وما كان في طاقة إنسان، فقال: احمل هذا من أمامي، فكان الفضيل من عجزه وضعفه ينقل قليلًا قليلًا، وأين كان يتحقق النفع مع ذلك؟ وحينما عجز، هبت ريح وقت السحر، ذهبت بالرمال كلها، وحينما رأى اليهودي ذلك الأمر، تملكته الحيرة، وقال: أنني أقسم أنك طالما لا تعطيني المال، فإنني لن أجعلك في حِلّ، إذن أدخل يدك تحت هذا الفراش، وخذ حفنة من الذهب، واعطها لي، كي يصدق قسمي، وأجعلك في حِلّ، فجاء الفضيل إلى منزل اليهودي، وقد وضع اليهودي التراب تحت الفراش، فأدخل الفضيل يده تحت الفراش، وأخذ حفنة من الدنانير، وأعطاها لليهودي، فقال اليهودي اعرض عليّ الإسلام، فعرضه عليه، فأسلم اليهودي"[1]. مثالا

[1]« نقل است كه پيوسته مروتى وهمتى در طبع او بود, چنانكه اگر در قافله زنى بود كالاء وى نبردى وكسى كه سرمايه او اندک بودى مال او نستدى, وبا هر كسى به مقدار سرمايه چيزى بگذاشتى, وهمه ميل به صلاح داشتى, ودر ابتدا بر زنى عاشق بود. هرچه از =

القسم في النص:(گفت: من سوگند دارم)، و(سوگند من راست شود). ورد فعل القسم المركب (سوگند دارم)، بغرض التهديد والتحذير ونفي العفو عن الفضيل، وأيضًا الفعل المركب (سوگند راست شود) بقصد التأييد والتأكيد .

في الباب الرابع عشر، في ذكر أبي يزيد البسطامي، بعد أن يبين معراجه، يقول في النهاية: ثم قال أبو يزيد:"..ماذا يجب عليّ أن أصنع؟، قال: خلاصك من داخلك في إخلاصك في متابعة حبيبنا محمد العربي(ص)، فاكتحل بتراب قدميه، وداوم على متابعته، وأتعجب من قوم، أن شخصًا كان له كل هذا من عظمة النبوة، ومن ثم يتحدث بخلاف هذا، ولا يفهمون معنى هذا، مثلما قيل لأبي يزيد، يوم القيامة يكون الخلق تحت لواء محمد عليه الصلاة والسلام، قال: بحق ألوهية الله أن لوائي يفوق لواء محمد (ص)، وأن الأنبياء والخلق يكونون تحت لوائي.."[1]. الشاهد:(به خدايى خداى). اقترنت أداة القسم(به) بلفظ (خداى)، بغرض التأكيد.

=راه زدن به دست آوردی بر او آوردی وگاه و بگاه بر دیوارها میشدی در هوس عشق آن زن ومیگریستی. یک شب کاروانی میگذشت. در میان کاروان یکی قرآن میخواند. این آیت بگوش فضیل رسید: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ) آیا وقت نیامد که این دل خفتهٔ شما بیدار گردد, تیری بود که بر جان او آمد. چنان آیت به مبارزت فضیل بیرون آمد, وگفت : ای فضیل تا کی تو راه زنی؟ گاه آن آمد که ما نیز راه تو بزنیم. فضیل از دیوار فرو افتاد وگفت: گاه گاه آمد از وقت نیز بر گشت. سراسیمه و کالیو و خجل وبی قرار روی به ویرانه ای نهاد. جماعتی کاروانیان بودند. می گفتند: برویم, یکی گفت: نتوان رفت که فضیل بر راهست. فضیل گفت: بشارت شما را که او دیگر توبه کرد. پس همه روزه می رفت ومی گریست وخصم خشنود می کرد تا در باورد جهودی ماند. از او بحلی می خواست. بحل نمی کرد.آن جهود با جمع خود گفت: امروز روزی است که بر محمدیان استخفاف کنیم. پس گفت اگر مخواهی که بحلت کنم تلی ریگ بود که برداشتن آن در وسع آدمی دشوار بودی مگر به روزگار. گفت این از پیش بر گیر, فضیل از سر ← ← عجز پاره پاره می انداخت. وکار کجا بدان راست می شد؟ همی چون درماند سحرگاهی بادی درآمد وآن را ناپدید کرد, جهود چون چنان دید متحیر شد. گفت: من سوگند دارم که تا تو مرا مال ندهی من ترا بحل نکنم, اکنون دست بدین زیر نهالی کن و آنجا مشتی در بر گیر ومرا ده . سوگند من راست شود وتو را بحل کنم. فضیل به خانه جهود آمد, وجهود خاک در زیر نهالی کرده, پس دست به زیر نهالی در کرد, ومشتی دینار برداشت, واو را داد. جهود گفت: اسلام عرضه کن. اسلام عرضه کرد تا جهود مسلمان شد..». (فرید الدین عطار، تذكرة الأولياء، مصدر سابق، ص٧٩-٨٠)

[1] پس بایزید گفت:«.. مرا چه باید کرد؟ فرمان آمد که خلاص تو از توئی تو در متابعت دوست ماست محمد عربی دیده را به خاک قدم او اکتحال کن, وبر متابعت او مداومت نمای. تعجب از قومی دارم که کسی را چندین تعظیم نبوت بود آنگاه سخن گوید به خلاف این=

٣- القسم بالقرآن والكتب السماوية الأخرى:

نجد عبد الله الأنصاري في رسالته" هفت حصار" يناجي ربه قائلًا:"..إلهي بحرمة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان.."[١]. فأقسم بالكتب السماوية المقدسة، مستخدمًا أداة القسم (به) ولفظ (حرمت) بقصد الرجاء والتمني والدعاء.

ذكر مؤلف مجمل التواريخ القسم بالمصحف، وبالأيمان المغلظة، وخاصة في حديثه عن واقعة قتل المأمون لأخيه الأمين، فقال ما ترجمته:" بعد عودة المأمون إلى بغداد، نظمت زبيدة والدة الأمين هذا الشعر وأرسلته للمأمون :

لـوارث علم الأوليـــن وفهمــهم ... وللملك المأمـــــــــون من أم جعفر
كتبت وعينى تستهـل دموعـــها ... إليك بن عمى من جـفونى و محجرى
سأشكو الذى لاقيت بعد فـــراقه ... إليك شـــكاة المســـــــتضام المقهـر
أتى طاهر لا طهر الله طـــاهرا ... فما طاهـــر فى فعله بمطهـــــــر
فأخرجنى من دار ملك ورثتـــها ... عن السلف الماضين من كل مفخـــــر
وأبرزنى مكشوفة الوجه حاسرا ... وأنهب أمـــــوالى وأخـــــرب أدور
يعز على هارون ما قد لقيتـــه ... وما مرّ بى من ناقص الخلق أعـــور.

وبعد أن قرأ المأمون ذاك الشعر بكى، وقال: والله ما كانت هذه سوى الرسالة التى أرسلها يحيى بن خالد بيد مسرور إلى الرشيد، ورجع إلينا دون مرادنا، ويقال أن هارون بعث بمكتوب إلى يحيى وقد أقسم بالمصحف والأيمان المغلظة، أنه لن يلحق أذى أبدًا بيحيى وبيته وأبنائه.." [٢]، وجملة القسم:(وسوگندان

=ومعنى اين ندانند, چنان كه بايزيد را گفتند فردای قيامت خلايق در تحت لوای محمد عليه الصلاة والسلام باشند, گفت: بخدائی خدای كه لوای من از لوای محمد زيادت است, كه پيغامبران وخلايق در تحت لوای من باشند». (المصدر السابق نفسه، ص١٦٣)

[١]«.الهی به حرمت توريه وانجيل وزبور وفرقان.».
(سلطانحسين تابنده: مجموعۀ رسايل فارسی خواجه عبد الله انصاری,مصدر سابق,ص١٠٠)

[٢]«.. چون مامون ببغداد باز آمد، محمد الامين را مادری بود زبيده، اين شعر بگفت وبمأمون فرستاد.

لـوارث علم الأوليـــن وفهمــهم ... وللملك المأمـــــــــون من أم جعفر
كتبت وعينى تستهـل دموعـــها ... إليك بن عمى من جـفونى و محجرى
سأشكو الذى لاقيت بعد فـــراقه ... إليك شـــكاة المســـــــتضام المقهـر
أتى طاهر لا طهر الله طـــاهرا ... فما طاهـــر فى فعله بمطهـــــــر
فأخرجنى من دار ملك ورثتـــها ... عن السلف الماضين من كل مفخـــــر =

بمصحف ومغلظها خورده). وهنا ورد القسم بالمصحف مسبوقًا بأداة القسم (به)، وكذا فعل القسم المركب المصرف في الماضي القريب مع المفرد الغائب المحذوف الرابطة – است- (سوگندان خورده) , وغرضه هو التأكيد والتقرير .

كذلك يقسم عبد الله الأنصاري بالقرآن الكريم، فيقول :" الهي بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم، وفرقان محمد صلى الله عليه وسلم .."[١]. وردت أداة القسم (به) مقترنة بلفظ (حرمت)، بهدف التمني والرجاء والدعاء .

٤- القسم بالأنبياء والرسل والملائكة والأولياء وصفاتهم:

أقسم كتّاب العصر السلجوقي بالأنبياء والرسل والملائكة والأولياء، فنجد عبد الله الأنصاري يتجه إلى حضرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، إلى سره وضراعته، إلى منبره ومحرابه، إلى جملة أوصافه وكمالاته، فيقسم بالله بحرمته وبركته أن يقضي حاجاته الدينية والدنيوية، فيقول:" الهي بحرمة محمد..، إلهي بحرمة سر محمد، وضراعة محمد، إلهي ببركة منبر محمد، ومحراب محمد، إلهي ببركة جملة أوصاف محمد، وكمالات محمد (ص) أن تقضي حاجاتي الدينية والدنيوية أنا الضعيف المضطر"[٢]. أقسم الكاتب بالأنبياء تارة بقوله(بحرمت) فاقترنت أداة القسم (به) بلفظ (حرمت)، وتارة أخرى بقوله (ببركت) فاقترنت أداة القسم (به) بلفظ (بركت)، والقصد هو التمني والرجاء والدعاء .

وفي موضع آخر يقسم الأنصاري ببركة وحرمة الملائكة والأنبياء، فيقول:" إلهي ببركة جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، إلهي بحرمة حملة العرش..،

=وأبرزنى مكشوفة الوجه حاسرا وأنهب أمـــــوالى وأخـــــرب أدور
يعز على هارون ما قد لقيتـــــه وما مرّ بى من ناقص الخلق أعـــــور.
پس مأمون برخواند، بگريست وگفت والله كه اين نيست مگر اين پيغام كه يحيى بن خالد بر دست مسرور فرستاد برشيد، وبى مراد ما بما باز آمد، وگويند هرون دستخطى داده بود يحيى را، وسوگندان بمصحف ومغلظها خورده، كه هرگز به يحيى وخانه وفرزندانش بد نكند..» . (مجمل التواريخ والقصص، مصدر سابق، ص ٣٤٦-٣٤٧)

[١] «الهى به حرمت محمد وفرقان محمد..».
(سلطانحسين تابنده: مجموعۀ رسايل فارسى خواجه عبد الله انصارى,مصدر سابق, ص١٠١)

[٢] « الهى به حرمت محمد.. الهى بحرمت راز محمد ونياز محمد الهى به بركت منبر محمد ومحراب محمد الهى به بركت جملۀ اوصاف محمد وكمالات محمد كه حاجات دينى ودنيوى من بيچارۀ مضطر وفرومانده را روا كنى..».
(وحيد دستگردى: رسائل جامع خواجه عبد الله انصاري, مصدر سابق, ص١٠٤)

إلهي ببركة هابيل وشيث وإدريس وصالح ونوح وهود وإبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب ويوسف.." [١].

وفي موضع ثالث يقسم بحرمة الأنبياء، وبعزة الأولياء فيقول:". وبحرمة أنبياء طريقك، وبعزة أولياء بلاطك يا رب السماء والأرض"[٢]. أقسم الكاتب بالأنبياء والأولياء تارة بقوله(بحرمت) فاقترنت أداة القسم (به) بلفظ (حرمت)، وتارة أخرى أقسم بالأولياء بقوله (بعزت) فاقترنت أداة القسم (به) بلفظ (عزت)، بغرض التمني والرجاء والدعاء .

أما في" مجمل التواريخ والقصص"، وفي ذكر رسالة ملك الروم التي حملها إليه الصحابي عبد الله بن الصامت مع وفد من المسلمين لدعوته للإسلام- التي أقسم فيها (كما مر بنا بالله مع حرف الواو)، نجده هنا يقسم بالمسيح على لسان ملك الروم، فيقول: ".. بعد ذلك سأل: فيما قد أتيتم ؟، فقلنا: كلفنا النبي بدعوتك للإسلام، أو قبول الجزية، أو الحرب، حينئذ أقسم بالمسيح قائلًا: أعلم أن دينكم حق، ونبيكم صادق، وقد أخبر عيسى عنه، ولو أعلم أن الروم يتخلون عن دين عيسى، لسارعت بإعلان الإسلام، لكن إن أتحدث عن هذا الأمر، يثور أهل المملكة ضدي." [٣]. مثال القسم:(بمسيح سوگند خورد)، حيث ورد في النص فعل القسم المركب (سوگند خورد)، وغرض القسم هنا التصديق والإقرار .

---

[١]« الهى به بركت جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل تو. الهى به حرمت حملهٔ عرش.., الهي ببركت هابيل وشيث وادريس وصالح ونوح وهود وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف ويوشع وموسى وهارون..». (المصدر السابق نفسه، ص١٠٣)

[٢]«..وبه حرمت انبياى راه تو وبه عزت اولياى درگاه تو اى خداوند زمين وآسمان». (المصدر السابق نفسه, ص١٠٢)

[٣]«.. بعد پرسيد كه شما بچه شغل آمده ايد؟ گفتيم، پيغامبر بگزارديم بدعوت مسلمانى يا جزيه قبول كردن اگر حرب، پس بمسيح سوگند خورد كه من همى دانم كه دين شما حق است وپيغامبر صادق، وعيسى از وى خبر داده است، واگر دانمى كه روميان دين عيسى بگذارندى، مسارعت نمودمى در ظاهر كردن مسلمانى، اما اگر من سخنى گويم، پادشاهى بر من بشورد.». (مجمل التواريخ والقصص، مصدر سابق، ص٤٤٨)

ثانيًا: أسلوب القسم المذهبي:

ورد القسم المذهبي في آثار كتّاب تلك الفترة، خاصة أنصار التشيع منهم، فنجد عبد الله الأنصاري يقسم بحرمة الأئمة الأطهار، فيقول:" الهي بحرمة علي المرتضى، والحسن المجتبى، والحسين شهيد كربلاء، والإمام زين العابدين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعلي بن موسى الرضا، ومحمد التقي، وعلي النقي، والحسن العسكري، ومحمد المهدي صلوات الله عليهم أجمعين"[١]. القسم بأئمة المذهب الشيعي هنا يدلل على تشيع الأنصاري . أقسم الكاتب بأئمة المذهب الشيعي بقوله (بحرمت) حيث اقترنت أداة القسم (به) بلفظ (حرمت)، والغرض من القسم هو التمني والرجاء والدعاء.

وفي نهاية رسالته(هفت حصار) يقسم مرة أخرى بالله العظيم، ببركة الصديقين والأطهار ببلاطه أن يقضي حاجته وحاجات جميع المؤمنين والمؤمنات، فيقول:" إلهي ببركة الصديقين ببلاطك، إلهي ببركة الأطهار بأعتابك، تقضي حاجة هذا المسكين العاجز، وحاجات جميع المؤمنين والمؤمنات."[٢]. أقسم الكاتب بقوله (ببركت) فاقترنت أداة القسم (به) بلفظ (بركت) بغرض التمني والرجاء والدعاء.

ثالثًا: القسم بشيوخ الصوفية:

نظرًا لانتشار التصوف في العصر السلجوقي، فقد تجلى القسم برجال التصوف والصوفية في مؤلفات بعض كتّاب ذاك العصر، ومن بينهم عبد الله الأنصاري، حيث يقول في رسالته(هفت حصار):" إلهي بحرمة ضراعة الحسن البصري، وبايزيد البسطامي، وإبراهيم بن أدهم، ومعروف الكرخي، وبشر الحافي.."[٣].

---

[١]« الهى به حرمت على مرتضى وحسن مجتبى وحسين شهيد كربلا وامام زين العابدين ومحمد باقر، وجعفر صادق، وموسى كاظم، وعلي بن موسى الرضا، ومحمد التقى، وعلي النقى، والحسن العسكرى، ومحمد المهدى صلوات الله عليهم أجمعين.».

(سلطانحسين تابنده: مجموعۀ رسايل فارسى خواجه عبد الله انصارى,مصدر سابق, ص١٠٠)

[٢]« الهى ببركت صديقان درگاه تو, الهى به بركت پاكان بارگاه تو كه حاجت اين بيچاره درمانده را ومهمات جميع مؤمنين ومؤمنات را بر آورده.».

(وحيد دستگردى: رسائل جامع خواجه عبد الله انصاري, مصدر سابق، ص١٠٤-١٠٥)

[٣]« الهى بحرمت نياز حسن بصرى، وبايزيد بسطامى، وابراهيم ادهم، ومعروف كرخى، وبشر احافى، ومعاذ رازى .».

(وحيد دستگردى: رسائل جامع خواجه عبد الله انصاري, مصدر سابق, ص١٠٤)

ويقول في موضع آخر:"إلهي ببركة الحسن الشيباني، وأبو الحسن القدوري، وفتح الموصلي، وحبيب العجمي، والجنيد البغدادي، وأبو بكر الشبلي، وذو النون المصري، وصالح المروي، وأبو الحسن الخرقاني، وعلي الجرجاني، وإسماعيل الشامي."[١].وفي موضع ثالث يقول:" إلهي ببركة ضراعة أبي سعيد بن أبي الخير، وأبي القاسم القصير، والفضيل بن عياض، إلهي ببركة الابدال والأوتاد والعباد وزمرة الصوفية."[٢]. أقسم في المواطن الثلاثة السابقة بشيوخ الصوفية، ففي الأولى بقوله (بحرمت) فاقترنت أداة القسم (به) بلفظ (حرمت)، وفي الثانية والثالثة بقوله (ببركت)، فاقترنت أداة القسم بلفظ (بركت)، بغرض الدعاء والاستعانة والرجاء. وهنا تظهر النزعة الصوفية بوضوح لدى الكاتب .

<u>رابعاً: القسم بكبار الصحابة والمهاجرين والأنصار:</u>

أقسم كتّاب العصر السلجوقي بالصحابة الكبار، والمهاجرين والأنصار، وفي مقدمتهم عبد الله الأنصاري الذي قال:"إلهي بحرمة الصحب الكبار، والمهاجرين والأنصار، إلهي ببركة سلمان الفارسي، وصهيب الرومي، وبلال الحبشي.."[٣].
استخدم الكاتب أداة القسم (به) مع لفظ (حرمت)، بغرض الرجاء والدعاء.

<u>خامساً: القسم بذوي القربى والخلفاء:</u>

أقسم كتاب العصر السلجوقي خاصة عبد الله الأنصاري بذوي القربى والخلفاء فقال ما ترجمته :" أيها الملك بحرمة الراضين بمحبتك، وبحرمة سكان خدمتك، وبحرمة المقربين بقربك، وبحرمة عبيد طاعتك، وبحرمة المشتاقين لرؤيتك،

---

[١]«الهى ببركت حسن شيبانى وابو الحسن قدورى وفتح موصلى وحبيب عجمى وجنيد بغدادى وابو بكر شبلى وذو النون مصرى وسرى سقطى وصالح مروى وابو الحسن خرقانى وعلى جرجانى واسماعيل شامى.».
(سلطانحسين تابنده: مجموعۀ رسايل فارسى خواجه عبد الله انصارى,مصدر سابق, ص١٠١)
[٢]«الهى ببركت نياز ابو سعيد ابو الخير وابو القاسم قصير وفضل عياذ , الهى ببركت ابدال واوتاد وعباد وزمرۀ درويشان..». (المصدر السابق نفسه, ص١٠١)
[٣]«الهى به حرمت اصحاب كبار، ومهاجر وأنصار، الهى به بركت سلمان فارسى، وصهيب رومى، وبلال حبشى.». (وحيد دستگردى: رسائل جامع خواجه عبد الله انصاري، ص١٠٣)

اجعلني من المقربين، وابلغني الروح والريحان والحور والرضوان"[١]. أقسم الكاتب بذوي القربى بقوله (بحرمت) واقترنت أداة القسم(به) بلفظ (حرمت)، بغرض الرجاء والتمني .

وفي ذكر خلافة المهدي نجد مؤلف "مجمل التواريخ والقصص" يقسم بحياة ورأس أمير المؤمنين"، فيقول ما ترجمته:".. وبعد هذا الأمر وصل يعقوب بن داود بن طهمان أمام المهدي.. واتُهم يعقوب بعدة أشياء، منها تشيعه للعلويين، ولأن يعقوب ظهر بشكل أفضل، أوكل إليه المهدى رجلًا علويًا، وقال له: اقتل هذا، وأراد بهذا الأمر امتحان يعقوب، لا قتل العلوي، وأثناء الليل أطلق يعقوب سراح العلوي، وأعطاه نفقات.، أمسكوا بالعلوي، وأعادوه إلى السجن، وسأل المهدي يعقوب عن حاله، فقال: قتلته، وأقسم بحياة ورأس أمير المؤمنين." [٢]. والشاهد:(وسوگند خورد بحياة وسر امير المؤمنين). ورد القسم بالفعل المركب (سوگند خورد) بغرض التأكيد والتقرير.

<u>سادسًا: القسم المضمر:</u>

ورد القسم المضمر غير الصريح في آثار بعض كتّاب العصر السلجوقي، ومن بينهم نظام الملك، ففي الفصل السادس من كتابه "سياستنامه"، والذي يدور حول "معاملة القضاة والخطباء والمحتسبين"، قد استخدم مصطلح:" سوگند در دل آوردن"، فقال ما ترجمته:" منقول أن السلطان محمود الغزنوي كان قد احتسى الخمر طوال الليل مع خواصه وندمائه، وكان علي بن نوشتگين، ومحمد الغزني من بين أمرائه الكبار الذين حضروا مجلسه، وممن سهروا طوال الليل،

---

[١]« ملكا بحرمت رضا دادگان محبت تو وبحرمت ساكنان خدمت تو وبحرمت مقربان به قربت تو وبحرمت بندگان به طاعت تو وبحرمت مشتاقان رؤيت تو, مارا قريب خود گردان وبروح وريحان وحوران ورضوان برسان..».

(سلطانحسين تابنده: مجموعۀ رسايل فارسى خواجه عبد الله انصارى,مصدر سابق, ص٩٧)

[٢]«.. وپس ازين كار يعقوب بن داود گشت پيش مهدى .. ويعقوب را بچند چيز متهم كرد، ودر جمله شيعت علويان، وچون يعقوب بهترى يافت مهدى مردى علوى بوى داد وگفت اين را بكش، وبدين كار آزمو دن يعقوب خواست نه كشتن علوى، ويعقوب علوى را در شب رها كرد و نفقات داد..علوى را بگرفتند وبزندان باز بردند، ومهدى يعقوب را از حال او پرسيد، گفت بكشتم او را، وسوگند خورد بحياة وسر امير المؤمنين.».

(مجمل التواريخ والقصص، مصدر سابق، ص٣٣٥-٣٣٦)

وشربوا الخمر، وحينما انبلج الصبح، أصيب على بن نوشتگين بدوار، وبدا عليه تعب السهر، والإفراط في الشراب، فطلب إذنًا بالمضي لمنزله، فقال له محمود: ليس من الصواب أن تذهب إلى المنزل في وضح النهار وأنت ثمل، استرح هنا ساعة، حتى صلاة العصر، ثم امض حينذاك، فلو يراك المحتسب على هذه الحال، يريق ماء وجهك، وينتابني الحزن، ولا أستطيع التفوه أبدًا، إلا أن علي بن نوشتگين، لم يخطر بباله أن المحتسب يرد على خاطره هذا المعنى، فتملكه الضيق، وأقسم في خاطره: "لابد أن أذهب"، فقال محمود: كما ترى"[1].
الشاهد:(وسوگند در دل بياورد). تجلى القسم المضمر الذى ورد على خاطر الأمير بغرض التأكيد والعزم والإصرار.
من خلال النماذج التي تطرقت لها الدراسة ندرك أن الكتاب قد استخدموا أدوات القسم (و) أو (ب) أو(به)، والتي جاءت مقترنة بلفظ الجلالة بشكل صريح، كما أكثروا من استخدام القسم المركب في مواطن عديدة .

[1]« نقل است كه سلطان محمود همه شب، با خواص وندما شراب خوردى. على نوشتگين ومحمد غزنى، از جملۀ امراى بزرگ او بودند, ودر مجلس او حاضر بودند, وهمه شب شراب خوردند، وتا دم صبح بيدار بودند. چون روز به چاشت رسيد، على نوشتگين سرگران گشت، ورنج بيدارى وافراط شراب بر او اثر كرد. دستورى خواست كه به خانۀ خويش رود. محمود گفت:« صواب نيست، روز روشن، مست به خانه روى. همين جا ساعتى بياسا تا نماز ديگر، آن گه برو, كه اگر محتسب ترا بدين حال بيند، آبروى تو برود, ودل من رنجور گردد, وهيچ نتوانم گفت ». على نوشتگين در خاطر او هم نگذشت كه محتسب اين معنى در دل بيارد. بستوهيد وسوگند دردل بياورد كه «البته بروم» محمود گفت:« تو به دانى».
(د.حسين كيانى: سوگند در زبان وادبيات فارسى, مرجع سابق, ص٢٧٧).

الخاتمة

- تنوعت أنماط القسم لدى كتاب العصر السلجوقي محل الدراسة، فمن الناحية الدينية أقسم الكتاب في آثارهم النثرية بالله تعالى، وصفاته، كما أقسموا بالقرآن والكتب السماوية المقدسة، وأقسموا بالأنبياء والرسل والملائكة وصفاتهم، كذلك تجلى القسم المذهبي في آثار أولئك الكتاب، فأقسموا بأئمة المذهب الشيعي، كما أقسموا بأئمة التصوف وكبار الصوفية، وكذا أقسموا بالصحابة الكبار من المهاجرين والأنصار، وأقسموا أيضًا بالخلفاء وذوي القربى .

- غلب على بعض آثار الكتاب محل الدراسة الصنعة والتكلف، في حين اتسم بعضها الآخر بالبساطة والسلاسة، وهذا واضح من خلال النماذج والشواهد التي عرضت لها الدراسة.

- ورد القسم الصريح في معظم النماذج التي تناولتها الدراسة، كما استخدم الكتاب القسم المركب بكثرة في النماذج موضع الدراسة مثل: قسم خوردن، سوگند خوردن , سوگند دادن , سوگند داشتن , سوگند راست شدن , سوگند عظيم خوردن , سوگند مغلظ دادن , سوگند ياد كردن .

- كذلك ورد القسم المضمر في بعض الشواهد الأخرى من الدراسة، ولكن بصورة قليلة .

- من أبرز أدوات القسم التي وردت في النماذج محل الدراسة حروف (ب)، (به)، (و)، وجاءت مقترنة تارة بألفاظ عربية (والله)، (بعزت)، (بحق)، (بحرمت)، (ببركت)، وتارة أخري اقترنت بكلمات فارسية (بخداى)، (به خدا)، (بدان خداى) .

- تعددت أغراض القسم في النماذج النثرية التي عنيت بها الدراسة، فجاءت إما بهدف تأكيد أمر ما وتقريره، أو بقصد طلب أمر ما بصور وأشكال مختلفة، كالتمني والرجاء والدعاء والاستعانة، أو بغية التحذير والتهديد، إلى غير ذلك من الأغراض .

المصادر والمراجع

أولًا المصادر والمراجع العربية :

١- القرآن الكريم

٢- أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي: مختصر اختلاف العلماء، تحقيق د.عبد الله نذير أحمد، الجزء الثاني، ط٢، دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٩٩٦م.

٣- أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري: صحيح البخاري، الطبعة الأولى، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ٢٠٠٢م

٤- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الجزء الحادي والعشرون، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت٢٠٠٦م

ـــــــ الجامع لأحكام القرآن، الجزء العاشر، مطبعة دار الكتب المصرية١٩٤٠م

٥- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، المجلد الأول، الطبعة الأولى، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض ٢٠٠٦م

٦- أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير: تفسير القرآن العظيم، الجزء الثامن، تحقيق سامي بن محمد السلامة، ط٢، دار طيبة، الرياض١٩٩٩م.

٧- أبو محمد محمود بن أحمد الغيني: البناية في شرح الهداية، الجزء السادس، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت١٩٩٠م

٨- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي: فتح البارى، ط٢، بيروت١٤٠٢ه

٩- آمال حسين(دكتور)، ناصر السيد محمود(دكتور) : القسم في الشعر الفارسي من المغولي إلى نهاية الصفوي، مطبعة الشرق، سوهاج ٢٠٠٧م

١٠- زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين(ابن رجب): جامع العلوم والحكم، تحقيق د. ماهر ياسين، ط١، دار ابن كثير، دمشق ٢٠٠٨م

١١- السيد سابق: فقه السنة، الجزء الثالث، دار مصر للطباعة، الفتح للإعلام العربي، القاهرة ١٣٦٥ه

١٢-عبد الرحمن الجزيري : كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت٢٠٠٢م

١٣- عبد العزيز بن عبد الله بن باز: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ج٢٢، جمع وإشراف د. محمد بن سعد الشويعر، دار القاسم، الرياض ١٤٢٥ه.

١٤- عبد العزيز بن عبد الله الراجحي: منحة الملك الجليل شرح صحيح محمد بن اسماعيل، المجلد الحادي عشر، ط١، دار التوحيد للنشر، الرياض ٢٠١٣م
١٥- علي بن عبد المحسن محمد الحارثي: أسلوب الفسم في القرآن الكريم دراسة بلاغية، المجلد الأول، ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية ١٩٩١م .
١٦- محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري: موسوعة الفقه الإسلامي، الجزء الخامس، الطبعة الأولى، السعودية ٢٠٠٩م
١٧- محمد بن صالح العثيمين: شرح صحيح البخاري، الجزء الثامن، الطبعة الأولى، المكتبة الإسلامية، القاهرة ٢٠٠٨م
ـــــ شرح رياض الصالحين، المجلد السادس، ط١، دار الوطن، الرياض١٤٢٧ه
١٨- محمد هادي مرادي : فن المقامة، النشأة والتطور، دراسة وتحليل، التراث الأدبي، السنة الأولى، العدد الرابع ١٨- ١٠- ١٣٨٨ه. ش
١٩- وهبة الزحيلي(دكتور): الفقه الإسلامي وأدلته، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق١٩٨٥م
ـــــ موسوعة الفقه الإسلامي والقضايا المعاصرة، الجزء الثالث، الطبعة الثالثة، دار الفكر، دمشق ٢٠١٢م

ثانياً: المصادر والمراجع الفارسية:

١- حسين كيانى (دكتر): سوگند در زبان وادبيات فارسى, چاپ دانشگاه تهران, تهران١٣٧١ش
٢- ذبيح الله صفا (دكتر): تاريخ ادبيات در ايران، جلد دوم، چاپخانۀ نگار هاتف, چاپ شانزدهم , تهران١٣٨٦ش
٣- سعد الدين وراوينى: مرزبان نامه: جلد اول، به تصحيح محمد روشن، انتشارات بنياد وفرهنگ ايران, چاپخانۀ زر, تهران ٢٥٣٥شاهنشاهى
۴- سعيد حسام پور: بررسى تحليلى گونه هاى پيمان وسوگند در شاهنامه ى فردوسى, پژوهشنامه ى ادب غنايى, سال ششم , شمارۀ يازدهم, دانشگاه سيستان وبلوچستان, ١٣٨٧ش
٥- سلطانحسين تابنده: مجموعۀ رسايل فارسى خواجه عبد الله انصارى, چاپخانۀ ارمغان, تهران١٣١٩ش

۶-علی أکبر دهخدا، لغت نامه، جلد۲، چاپخانهٔ مجلس، مؤسسهٔ لغتنامه دهخدا، تهران۱۳۲۵ش
ـــــ لغت نامه، جلد۳۱، چاپ دانشگاه تهران، مؤسسهٔ لغت نامه دهخدا، تهران ۱۳٤۹ش
ـــــ لغت نامه، جلد ٤۸، زیر نظر دکتر محمد معین، چاپ دانشگاه تهران، تهران۱۳٤٦ش
۷-عمرو بن محمود بلخی: مقامات حمیدی, چاپخانهٔ صبح امروز, شرکت تعاونی ونشر بین الملل, تهران۱۳٦۲ش
۸- فرید الدین محمد عطار نیشابوری: تذکرة الأولیاء، با مقدمه محمد خان قزویني، چاپ پنجم, چاپ نیکلسون, انتشارات مرکزی خیابان شاه, تهران ۱۳۳٦ش .
ـــــ تذکرة الأولیاء: مصحح: احمد آرام، ترجمة محمد الأصیلي الوسطاني الشافعي، تحقیق:محمد ادیب الجادر، مرکز تحقیقات علوم اسلامي، دمشق۲۰۰۸م
۹- فهیم هنرور: زندگی نامه ومناجات خواجه عبد الله انصاری, کتابخانهٔ افغانستان۲۰۱۱م
۱۰- محمّد راغب: گسترش پیرنگ در مقامات حمیدی، ادب فارسي، دوره ۲، شمارة۱، پاییز وزمستان۱۳۹۱،شمارة پیاپي۱۰،دانشگاه شهید بهشتي۱۳۹۱ش
۱۱- محمد رضا پاشایی: ریشهٔ شناسی واژه سوگند در نامه ی باستان, کتاب ماه ادبیات, شمارهٔ ۴۰, مرداد ۱۳۸۹ش
۱۲- ناصر خسرو قبادیانی: سفر نامه ناصر خسرو, چاپ سوم, انتشارات مژگان، تهران۱۳۸۹ش
۱۳- نظام الملک ابو علی حسن طوسی: سیر الملوک (سیاست نامه), به اهتمام هیوبرت دارك , زیر نظر احسان یار شاطر, چاپ دوم, انتشارات بنگاه ترجمه ونشر کتاب , تهران ۱۳۴۷ش
۱۴- مهدی آذر(دکتر) ودیگران: دایرة المعارف فارسی, سرپرست: غلامحسین مصاحب, چاپ سوم, چاپخانهٔ سپهر, انتشارات امیر کبیر, تهران۱۳۸۱ش

١٥- مؤلف مجهول، مجمل التواريخ والقصص, تحقيق ملك الشعراء بهار، بهمت محمد رمضانى, چاپخانۀ خاور, تهران ١٣١٨ش
١٦- وحيد دستگردى: رسائل جامع خواجه عبد الله انصاري, چاپ سوم , چاپخانۀ شرق, تهران١٣٤٩ش

ثالثًا: المصادر الفارسية المترجمة:

١- مرزبان بن شروين: مرزبان نامه، ترجمة: شهاب الدين بن عرب شاه، الطبعة الأولي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م(عن طبعة حجرية بمطبعة الأزمرلي بالقاهرة ١٨٥٨م)
٢- نظام الملك الطوسي، سير الملوك أو سياستنامه، ترجمة د. يوسف بكار، مطبعة السفير، عمان الأردن٢٠١٢م

رابعًا: الرسائل العلمية:

١- شمس الهدى بن مسيعود : أسلوب القسم في القرآن الكريم وترجمته إلى اللغة الفرنسية عند محمد حميد الله، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة قسنطينة١، ٢٠١٢-٢٠١٣م.
٢- عبد الرازق حسن رحماني: دراسة مقارنة بين مقامات الهمذاني والحميدي، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الخرطوم .
٣- عبد الله محمد أبو ريا : جواب المدعى عليه على الدعوى وتطبيقاتها في المحاكم الشرعية في قطاع غزة : ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة ١٤٣١ه- ٢٠١٠م

خامسًا: شبكة المعلومات الدولية:

1. http://www.al-eman.com/249&p1, 1-3-2016.
2. http://www.al-eman.com/:/i582&d921430&c&p1, 10-8-2016
3. http://library.islamweb.net/newlibrary/display, 5-8-2016.
4. http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/ html, 9-8-2016.
5. http://www.nquran.com/index.php?group, 13-8-2016.